# الفصل الأول

# حياته وآثاره العلمية

# المبحث الأول

# حياته

## اسْمُهُ ومَوْلِدُهُ ونَشْأَتُهُ العِلْمِيَّةُ:

رَمَضَان حَسَن عُمَر عبد الفَتَّاح إِبْرَاهِيم عبد التَّوَّاب، عَلَمٌ مِنْ أَعْلامِ العَرَبِيَّةِ المُعَاصِرِيْنَ، ذَاع اسْمُهُ فِي المَجَامِعِ العِلْمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ والعَالَمِيَّةِ، والمَحَافِلِ الأَدَبِيَّةِ والفِكْرِيَّةِ.

لقد كَانَ الدكتور رمضان عبد التَّوَّابِ رَجُلَ الصِّنَاعَتَيْنِ: صِنَاعَةِ التَّأْلِيفِ، وصِناعةِ التَّحقِيقِ، وهو فِي المَيْدَانَيْنِ حُجَّةٌ.

وِلِدَ فِي مَدِينَةِ (قَلْيُوب) مَرْكَزِ مُحَافَظَةِ القَلْيُوبِيَّةِ فِي مُنْتَصَفِ شَهرِ رَمَضَانَ فِي الصَّبَاحِ البَاكِرِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ. وَكَانَ اليومُ الَّذِي وِلِدَ فِيهِ موافقًا لليومِ الحادِي والعشرينَ مِنْ شهر شَبَاط عَام ثَلاثِينَ وَتِسْعِمَائَةٍ وَ أَلْفٍ مِنْ المِيلادِ [1].

يقول الدكتور عبد التَّوَّابِ: ((حَكَتْ لِي الوَالِدَةُ - رَحِمَهَا اللهُ - أَنَّ الأُسْرَةَ تَرَدَّدَتْ بَعض الوَقْتِ فِي تَسْمِيَتِي بِرَمَضَانَ أَوْ صَبَاحٍ أَوْ جُمُعَةٍ...، غَيْرَ أَنَّ الوَالِدَ - عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللهِ - حَسَمَ الأَمْرَ وَاخْتَارَ اسْمَ الشَّهْرِ المُعَظَّمِ لِيَكُونَ اسْمًا لِي بِرَجَاءِ أَنْ تَنَالَنِي مِنْ بَرَكَتِهِ...)) [2].

تفَتَّحتْ عيناه على التعليم في المدرسة الأوَّليَّة، وهو يملأُ البيتَ بالطباشير كِتابةً على الأرض والحيطان والشَّبابيك. وكانت والدته تصرخ وتقول: لم نُعَلِّمْكَ لكي تُوسِّخَ لنا البيت؟! وتمسح كلّ ما كتب، فيعودُ في اليوم التالي لينقُشَ كلَّ ما تعلَّمه في المدرسة على كلِّ جزءٍ في البيت، وكان ترتيبه الأوَّل بين زُملائه دائمًا. ومنذ ذلك التأريخ وهو يعرف قيمة التعليم، ويقرأ كلَّ شيءٍ ويحاول أن يتثقَّف، وأن يسأل. حتى حلَّ الوقت الَّذي وجد فيه نفسه وَجْهًا لوَجْهٍ مع حِفْظ القرآن الكريم

استعدادًا لدخول المعهد الديني ، فلم يكن يكتفي بحفظ القرآن وإنما كان يسأل عن معاني كلّ شيءٍ ، حتى أنَّ الرجل الّذي كان يقوم على تحفيظه كان يحار معه في تفسير بعض الآيات ، فما كان منه إلاّ أن دلّه على تفسير الجلالينِ فاشتراه ، وكان سعيدًا به؛ لأنّه كان يعطيه على الأقل المعنى اللغوي للألفاظ ، وأتمَّ حفظ القرآن الكريم في سنة ونصف ، وكان سِنّه في ذلك الوقت تسع سنوات أو عشرًا.

دخل المعهد الديني بعد اجتياز امتحان في القرآن والحساب والإملاء ، وهنا وجد نفسه أمام الكتب الصُّفْر في الفقه والنحو والصرف وعلوم العربية المختلفة.

كان مبرزًا كعادته في فرقته ، وكانت تظهر النتيجة دائمًا معلنةً أنَّه الأوّل على دفعته من الدارسين ، إلى أن أنهى امتحان الثانويّة ، وتأهّل لكي يدخل كلية دار العلوم من بين مائتي طالب نجحوا في اختبارات القبول هم الزبدة من بين (١٥٠٠) طالب هو مجموع المتقدّمين ، فدخلوا دار العلوم ، يقف فيهم إبراهيم أنيس بنظريّاته ، ويقف فيهم عباس حسن بغوصه في بطون أمّات كتب النحو.

وتخرَّج في دار العلوم سنة (١٩٥٦م) وكان ترتيبه الأوّل (ممتاز) مع مرتبة الشرف الأُولى، حصل على (٥ و ٩٢ %) وكان الثاني في الترتيب زميله الدكتور عبد الصبور شاهين وحصل على (٥ و ٨٩ %). واتفق مباشرة مع أستاذه إبراهيم أنيس أن يسجل للماجستير وحضَّر السنة التمهيدية لها، وفي السنة نفسها دخل كلية التربية ليدرس المناهج التربوية وطرائق التدريس. وهو في كلية التربية ظهر اسمه في بعثة إلى ألمانيا من كلية الآداب جامعة عين شمس مدّتها خمس سنوات، للتخصص في فقه اللغة العربية، وتوجَّه إلى معاهد جيته المنتشرة في ألمانيا، ومكث هناك أربعة أشهر وهو يتعلّم الألمانية من الصباح الباكر حتى ساعات المساء المتأخرة،انتهى من الدراسة بعد أربعة أشهر وهو يستطيع أنْ يتعامل مع الشارع الألماني، وتوجه إلى جامعة (ميونخ)، وكان يحضّر في الفصل الثاني لغتين ساميتين جديدتين عليه تمامًا هما: الحبشية، والسريانية، وكان يدرسهما بالألمانية. عاد مِن

بعثتهِ في ألمانيا بعد خمس سنوات عام (١٩٦٣م) حصل في أثنائها على الماجستير والدكتوراه [١] .

## ثقافتـــه :

انمازت ثقافة الدكتور رمضان عبد التواب بسعة الاطّلاع، فقد كان دؤوبًا على المطالعة والتأليف والتحقيق والترجمة، لا يصرفه عن ذلك أي شيء، فكانت له انجازاتٌ كثيرةٌ في تلك المجالات تتجاوز الخمسين كتابًا. وله الكثير من البحوث والمقالات بلغت ربما أكثر من مائتي مقالة منشورة في مجلات كبرى عربية وعالمية.

وقد واظب منذ سنة (١٩٦٣م) على البحث اللغوي المتواصل المستمر على مدى أكثر من أربعين سنة، لم تُختم إلا بوفاته. فاللغة قد ملكته وأسرته فشُغِف بها، ووقفَ حياته في خدمتها. فكشف اللثام عن كثير من أسرار اللغة العربية الفصحى ولهجاتها، وأسهمَ إسهامات مبتكرة هو صاحبها، منها على سبيل المثال، مصطلح (الركام اللغوي للظواهر المندثرة) و (الإرهاص اللغوي) و(سياحة الألفاظ) و(شاهد الحال) وغيرها كثير. ((حتى غدت تحقيقاته وبحوثه وتصانيفه، موضع الثقة التامة عند كل الباحثين والعلماء، وحتى غدا مفخرة من مفاخر مصر، بل من مفاخر الوطن العربي في عصرنا هذا. وبات أستاذا من أساتذة الجيل دون منازع و مثلا يحتذى)) [١].

لقد تنوَّعت موارد ثقافته فكانت على ثلاثة موارد: ثقافة مصرية، وثقافة أوربية، وثقافة عربية. فمن كلّ مورد أخذ نوعًا من زاد ثقافته المتشعّبة، ففي وطنه كانت أولىٰ موارد ثقافته؛ إذ أنارت أمامه أضواء الدراسة، وبدأ يتزود بالعلم منذ نعومة أظفاره في دراسته الابتدائية فحفظ القرآن الكريم و هو ابن تسع سنوات أو

(١) ينظر: الكتاب التذكاري، في عيد ميلاده السبعين: ٢٣ – ٣٣.
(١) تحية الأستاذ هلال ناجي للدكتور عبد التواب: الكتاب التذكاري في عيد ميلاده السبعين: ١٨.

عشر. وتزود بعلوم الفقه والنحو والصرف وعلوم العربية الأخرى في المعهد الديني على يد كبار علماء ذلك الوقت، وبعد أن دخل كلية دار العلوم التقى عدّة أساتذة، منهم: عباس حسن، والدكتور إبراهيم أنيس. ونشأ عنده حب الاستزادة من العلم، وكان في أجازات الصيف يعكف على كثير من الكتب الأدبية، وقرأ لكبار الكتاب مثل: الرافعي، والعقاد،وطه حسين، وغيرهم. وكان يتفق مع موزع الصحف أن يأتيه بكلّ الصحف التي كانت تصدر آنذاك، فكان يحْضرها إليه ويتقاضى نصف ثمنها بشرط أن يستردّها سليمة معافاة قبل منتصف النهار. أمّا المجلات فكان يبقيها عنده يومًا آخر، ومن آنٍ لآخر كان يقتني بعض الكتب من سور الأزبكية ومن المكتبات و الباعة المتجولين أيضا، حتى كوّن مكتبة ثمينة ضمّت عيون التراث العربي شعرًا ونثرًا، وعرف طريق دار الكتب المصرية وهو في الثانوية. وكان في يده كشكول كلّما انتهى اشترى آخرَ لينقل فيه مختاراته من الشعر والنثر والأخبار، وكان يحفظ ما يكتبه، فكانت محفوظاته مجموعة هائلة من النصوص في كلّ العصور، ويروي لنا الدكتور رمضان عبد التواب نفسه حادثةً وهو يؤدي امتحان الليسانس الشفويّ، وكانت اللجنة مكوّنة من الأستاذين: عباس حسن، والشاعر علي الجندي؛ إذ يقول: في امتحان النصوص ((قال لي علي الجندي: قل لي شيئاً من النصوص التي تحفظها، فقلتُ له: من أيّ عصر؟ ففتح عينيه متعجّبًا، وقال: أتحفظ كلّ العصور؟ قلتُ: نعم، قال: هات من العصر الجاهلي، قلتُ لِمَنْ؟، قال: وهناك اختيار أيضًا في العصر الجاهلي؟ قلتُ: نعم يا سيّدي، قال: هات شيئًا لامرئ القيس، قلتُ: أيّ قصيدةٍ لامرئ القيس، المعلّقة أم البائيّة أم الداليّة؟ قال: أتحفظ كلّ هذا لامرئ القيس؟ قل ما تشاء، انتقلت من امرئ القيس إلى علقمة إلى طرفة، ثمّ قال لي في النهاية: فتح الله عليك يا بنيّ، أنا والله لا أُرِي الدرجة لصاحبها على الإطلاق، ولكنّي سأريك إيّاها، ووضع يده على درجات زملائي السابقين ووضع ٢٠ من ٢٠ وقال: ليت عندنا منك عشرًا إذن لاستقام الأمر))[1].

(١) الكتاب التذكاري في عيد ميلاده السبعين...: ٢٥ - ٢٦.

وبجانب دراسته في دار العلوم درس اللغة الإنكليزية في العديد من مدارس اللغات في وسط البلد، فأجاد الإنكليزية، حتى كان بإمكانه أن يقرأ لشكسبير وغيره.

أمّا أوربا فكانت مورده الثاني، وهي العنصر الأساسي في ثقافته وعلمه، فإنَّ للدراسة الأكاديمية في ألمانيا أثرًا في سعة اطّلاعه، وعمق ثقافته خلال خمس سنوات قضاها هناك. اطّلع فيها على أحدث ما توصّل إليه علماء الغرب في الدراسات اللغويّة الحديثة، لا سيّما مناهج البحث اللغوي الحديث.

وقد درّسه عدد من الأساتذة الغربيين، أمثال: د. شبيتالر - الذي كان مشرفًا عليه فيما بعد في أطروحة الدكتوراه - والبروفيسور فيسمان أستاذ علم اللغة في جامعة ميونخ.

أفاد الدكتور رمضان عبد التوّاب من السنوات التي قضاها في ألمانيا من الأساتذة الكبار الّذين كانوا يدرّسونه في ذلك الوقت اللغة العربية ومقارنتها باللغات الساميّة، ولم يكتف بذلك بل أنّه في مدّة دراسته في ألمانيا تعلّم عددًا من اللغات، فبجانب الألمانيّة التي أصبح مبرزًا فيها بطبيعة الحال، واللغة الأكديّة، درس الفارسيّة والتركيّة وتزوّد بزادٍ من الفرنسيّة ودرس اللاتينية مجبرًا، و درس العبرية والسريانية والحبشية والسبئية والمعينية (١).

أمّا الثقافة العربية فكانت مورده الثالث؛ إذ تنقّل بين الجامعات العربية كثيرًا، فقد عمل أستاذًا زائرًا في جامعات: المغرب، والجزائر، والسودان والسعودية، والأردن. وناقش مجموعة كبيرة من الرسائل العلمية في هذه الأقطار، وفي خلال وجوده فيها، عرف عددًا كبيرًا من أساتذة الجامعات والباحثين، و هؤلاء قد أضافوا إلى ثقافته الشيءَ الكثير عن طريق المناقشات والحوارات العلمية التي كانت تدور بينهم، فاتسع اطّلاعه وتعمّقت ثقافته ومعرفته. وقد تعدّدت جوانبه الفكرية، فهو مؤلف ومحقق ومترجم كبير.

(١) ينظر: الكتاب التذكاري في عيد ميلاده السبعين...: ٣٢.

يتّضح ممّا مرّ، أنّ ثقافة عبد التوّاب ثلاثية التركيب: ثقافة مصرية وأوربية وعربية، وقد مكّنته هذه الممازجة في الثقافة من التصدي إلى المشكلات التي عاشتها اللغة العربية وعانت منها.

## مكانته العلميّة:

قضى حياته كلّها بين الكتب قارئًا ومؤلّفًا ومحقّقًا ومدرسًا ومترجمًا. استغرقه هوىٰ الكتاب، فانصرف إليه بكلّ همّة، وعشقه فاكتفىٰ به عن كلّ ما يشغل الناس من زينة الحياة الدنيا.

وإنّ مؤلفاته ومحققاته الكثيرة ومقالاته التي نشرت في المجلات العلمية خير دليل على غيرته العظمى على اللغة العربية والعناية باستعمالاتها. وتقديرًا لعلمه وعمله، شغل عدّة وظائف، منها:[1]

١) مدرس بمدرسة النقراشي النموذجية الإعدادية بالقاهرة: ٢٧/ ١٠/ ١٩٥٧.
٢) عضو بعثة جامعة عين شمس للحصول على الدكتوراه من جامعة ميونخ بألمانيا (كانون الأول/ ١٩٥٧- كانون الثاني/ ١٩٦٣م).
٣) معيد بكلية الآداب - جامعة عين شمس: ١٩٦٣/١/٩م.
٤) مدرس بكلية الآداب - جامعة عين شمس: ١٩٦٣/٥/٢٩م.
٥) أستاذ مساعد بكلية الآداب - جامعة عين شمس: ١٩٦٩/٢/١١م.
٦) أستاذ معار بكلية الآداب - جامعة الرياض: ١٩٧٣/٩/١م.
٧) أستاذ العلوم اللغويّة بكلية الآداب - جامعة عين شمس: ١٩٧٤/٨/١م.
٨) أستاذ معار بكلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: ١٩٧٦/٩/١م.

(١) حصلت على هذه المعلومات من كلية الآداب جامعة عين شمس بوساطة أحد أقاربي في مصر بتأريخ: ١٢/١/ ٢٠٠٦، وينظر: الكتاب التذكاري في عيد ميلاده السبعين: ٦١-٦٤.

٩) وكيل كلية الآداب جامعة عين شمس لشؤون التعليم والطلاب: ١٩٨٠/٩/٢٤م.

١٠) عميد كلية الآداب ـ جامعة عين شمس: ١٩٨٢/١/٢١م.

١١) عميد كلية الآداب ـ جامعة عين شمس للمرة الثانية: ١٩٨٥/٢/٥م.

١٢) رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب ـ جامعة عين شمس: ١٩٨٦/٩/١م.

وكذلك كان عضوًا في كثير من الهيئات العلمية والندوات والمؤتمرات، وحائزًا على الجوائز العلمية، وعلى النحو الآتي:

١) عضو الجمعية الدولية للأبحاث الشرقية (IGOF) منذ عام / ١٩٦٤م.

٢) عضو جمعية المستشرقين الألمانية (DMG) منذ عام / ١٩٨٦م.

٣) أستاذ زائر بجامعة فرانكفورت للدراسات اللغوية المقارنة، في عام/١٩٦٨م.

٤) عضو مؤتمر المستشرقين الألمان في فورتسبورج، في عام/١٩٦٨م.

٥) أمين سر الجمعية اللغوية المصرية، منذ عام / ١٩٦٩م.

٦) عضو مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية، منذ عام / ١٩٧١م.

٧) عضو ندوة خبراء اللغة العربية المنعقدة في الرياض، في عام / ١٩٧٧م.

٨) خبير اللهجات العربية بمجمع اللغة العربية بالقاهرة،منذ عام / ١٩٧٨م.

٩) مقرر لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، منذ عام / ١٩٧٩م.

١٠) أمين اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة المساعدين (في اللغة العربية) في عام /١٩٨٠م.

١١) عضو ندوة اللهجات العربية المنعقدة بجامعة أسيوط في آذار/ ١٩٨١م.

١٢) عضو الندوة الأولى عن التراث العربي بالقاهرة، في نيسان /١٩٨١م.

١٣) أستاذ زائر بجامعة (أم درمان) الإسلامية، في عامي / ٨٠ ـ١٩٨١م.

١٤) رئيس شعبة البرديات العربية بجامعة عين شمس منذ عام /١٩٨١م.

١٥) رئيس شعبة الدراسات الإنسانية بمركز بحوث الشرق الأوسط، منذ عام / ١٩٨١م.

١٦) عضو مؤتمر اللغة العربية في الجامعات، المنعقد في: كانون الأول بالإسكندرية عام/ ١٩٨١م.

١٧) عضو ندوة الشيخ (جلال الدين السيوطي) المنعقدة بجامعة أسيوط في: نيسان / ١٩٨٢م.

١٨) مقرر اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين (اللغات الشرقية) منذ عام / ١٩٨٣م.

١٩) عضو لجنة الدراسات اللغوية والأدبية بالمجلس الأعلى للثقافة، منذ عام /١٩٨٣م.

٢٠) أستاذ زائر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في: كانون الثاني / ١٩٨٣م.

٢١) عضو الدورة الثامنة للّسانيات المنعقدة في الرباط بالمغرب في:آب / ١٩٨٣م.

٢٢) عضو الندوة العالمية لطه حسين في مدريد بأسبانيا في: نيسان /١٩٨٣م.

٢٣) حائز على جائزة آل البصير العالمية في الدراسات الأدبية واللغوية لعام/٨٢ـ١٩٨٣م.

٢٤) ممثل جامعة عين شمس في الاحتفال بالعيد الخمسيني بمجمع اللغة العربية بالقاهرة في: شباط /١٩٨٤م.

٢٥) أستاذ زائر بجامعة صنعاء في: آذار /١٩٨٤م.

٢٦) عضو مؤتمر(التراث والمعاصرة) المنعقد بجامعة المنيا في: ١٩٨٤/٣/١٧م.

٢٧) أستاذ زائر بجامعتي فاس ومكناس بالمغرب في: تشرين الثاني / ١٩٨٤م.

٢٨) ممثل جامعة عين شمس في ندوة(العلاقات المصرية التركية) المنعقدة في إسطنبول في:كانون الأول /١٩٨٤م.

٢٩) أستاذ زائر بجامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسطنطينة وجامعة بتنة بالجزائر في:نيسان / ١٩٨٦م.

٣٠) عضو لجنة (المصطلح النقدي) المنعقدة في جامعة فاس في: تشرين الثاني/ ١٩٨٦م.

٣١) عضو مهرجان (طه حسين) المنعقد في كلية الدراسات العربية بجامعة المنيا في: آذار /١٩٨٨م.

٣٢) عضو مؤتمر(النقد الأدبي الثاني) المنعقد في جامعة اليرموك بالأردن (إربد) في: تموز/١٩٨٨م.

٣٣) أستاذ زائر بجامعة مؤتة بالأردن في: شباط / ١٩٨٩م.

٣٤) عضو مهرجان الشاعر (عرار) المنعقد في جامعة اليرموك بالأردن في: نيسان /١٩٨٩م.

٣٥) عضو المجمع العلمي العراقي ببغداد: ١٩٨٩/٢/٢٨م.

٣٦) عضو مؤتمر النقد الثالث المنعقد في جامعة اليرموك بالأردن في: تموز / ١٩٨٩م.

٣٧) عضو ندوة (الدّرس الشعوبي) المنعقدة في بغداد في كانون الأول /١٩٨٩م.

٣٨) عضو ندوة(المداخلة اللغوية بين اللغة العربية واللغات الرومانسية)، المنعقدة في مدريد في كانون الأول /١٩٩٠م.

٣٩) عضو الملتقى الدولي حول المراكز الثقافية في المغرب الإسلامي، المنعقد في مدينة وهران بالجزائر من: ١٨-٢٠/٤/١٩٩٣م.

٤٠) عضو ندوة جلال الدين السيوطي، في مؤتة بالأردن من:٢-٦/١٠/١٩٩٣م.

٤١) عضو ندوة (التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي) المنعقدة في طرابلس بليبيا (كلية الدعوة الإسلامية) من: ٢٠ - ١٩٩٥/١٢/٢٣م.

٤٢) عضو مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الدينية، للحفاظ على التراث العربي والإسلامي، المنعقد في عمان بالأردن من: ٢٤ - ٢٩/ ١٩٩٦/٩م.

٤٣) عضو مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الدينية الموسع، للحفاظ على التراث العربي والإسلامي، المنعقد في جاكرتا (إندونيسيا) من: ٢٦- ١٩٩٧/١٠/٣١م.

## أساتذته وتلاميذه:

تتلمذ رمضان عبد التواب على أبرز علماء العصر من المصريين والأجانب، منهم: الدكتور إبراهيم أنيس و الأستاذ عباس حسن، الذي يقول عنه الدكتور عبد التواب ((كان يحاضرنا في (حتى) أربعة أشهر، ويقول: سأكرر القول في (حتى) حتى تملّوا (حتى) )) [1].

ومن الأجانب المستشرق الألماني شبيتالر الذي كان مشرفا عليه في أطروحة الدكتوراه. إذ يذكر لنا الدكتور عبد التواب مواظبته على حضور محاضرات أستاذه، فيقول: ((كنت أحضر لأستاذي شبيتالر كل محاضراته حتى محاضرات المبتدئين، وأذكر مرة وأنا أدخل محاضرة النحو للمبتدئين قال لي باللغة العربية: يا عيب الشوم ! فقلت له بالألمانية: لا تبتئس سيدي، فأنا لم آتِ إلى هنا لأتعلم منك النحو وإنما لأتعلم منك طريقة تعليم النحو)) [2].

وكذلك من أساتذته الأجانب البروفيسور فيسمان أستاذ علم اللغة في جامعة ميونخ، ويقول عنه: إنّ ((هذا الرجل حاضرنا في فصل دراسي كامل عن الكلمة ... وهو يشرح ما المراد بالكلمة وما موقع هذه الكلمة في الكلام ومم تتكون وما علاقتها بالأصوات وعلاقة الأصوات بعضها ببعض؟... الخ)) [3].

أمّا تلاميذه: فقد تتلمذ عليه كثير من الدارسين المصريين والعرب والأجانب. أصبحوا فيما بعد علماء في اللغة والنحو والأدب، منهم: الأستاذ أحمد طه، والدكتور عادل سليمان جمال أستاذ الأدب بجامعة أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية، والأستاذ الدكتور عبد الحسين المبارك، والدكتور خالد فهمي إبراهيم المشهور بغلام رمضان، والدكتور محمد عودة أبو جري. والدكتور عادل أحمد زيدان، والدكتور خليل إبراهيم العطية[*] وغيرهم كثير.

---

(١) نصوص دراسات لغوية مهداة لشيخ المدرسة الرمضانية: ٢٥.
(٢) المصدر السابق: ٣٠.
(٣) ينظر: الكتاب التذكاري في عيد ميلاده السبعين: ٧٧، ١٠٣، ٢٣٩، ٣١٤، ٥١٩.
(*) وقد ذكر لي مشرفي الأستاذ الدكتور عبد الرسول سلمان الزيدي أنّ المرحوم الدكتور خليل العطية أستاذ الدراسات اللغوية في الجامعة المستنصرية هو أول طالب دكتوراه أشرف عليه الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب بجامعة عين شمس وقد أخبره بذلك شخصيا حينما كانا يعملان سوية في الجامعة المستنصرية / قسم اللغة العربية.

## أُسلوبـه :

يُعدُّ أسلوبه من الأساليب السلسة المطنبة. وكان حينما ينتقد الكتب ويبين عوار مؤلفيها ومحققيها، لا يلجأ إلى التلميح أو المواربة، بل يلتزم الصراحة في إقرار ما يظن أنه الصحيح، ونلحظ في نقده وردوده عبارات يُلْمَحُ فيها التجريح لبعض الباحثين أحيانا.

## طريقته في التأليف:

تخصص الدكتور رمضان عبد لتواب في الدراسات اللغوية على نحو عام، والدراسات اللّغوية الحديثة على نحو خاص. فقد كان للفيلوجيا الغربية أثرٌ في بحوثه من خلال تطبيق النظرة التاريخية والمقارنة في دراسة اللغة العربية، ويمكن تلخيص طريقته في التأليف على النحو الآتي:-

١) أنه يكثر من الربط بين آراء القدماء والمحدثين من أصحاب الدراسات اللغوية الحديثة، مع ميله نحو الدراسات الحديثة.

٢) يحاول في كثير من الأحايين أن يجعل له منهجًا خاصًا في التأليف كما فعل في كتابه (لحن العامّة والتطوّر اللغوي)؛ إذ درس تراث لحن العامّة في ضوء قوانين التطوّر اللغوي، التي أرسى قواعدها المحدثون من اللغويين، ونحسب أن أحدا لم ينهج هذا النهج قبله، الذي حاول فيه تقرير واقع اللغة والكشف عن السر الذي يكمن وراء هذا الواقع، ليبين كيف تكونت العامية؟ ولماذا؟ وما السر في انحراف العامّة عن الفصحى؟. وكذلك درس الفكر اللغوي عند الأدباء على نحو ما فعل في بحثه (في الدرس اللغوي عند العقاد)[١].

٣) عني بدراسة اللهجات العامية. العامية المصرية والعاميات الأخرى، وكان متأثرا في ذلك بالاستشراق الألماني الذي تعلّم في مؤسساته، وقد درس هذه العاميّات من ناحية أصولها التاريخية، وقد نشر عدّة بحوث في هذا المجال، منها: (من امتداد اللهجات القديمة في اللهجات المعاصرة)[٢]. (والعلاقات اللغوية بين العربية الفصحى والعامية السودانية)[٣]. وكذلك

(١) مجلة منبر الإسلام، العدد الثاني، السنة (٥٢) – ١٩٩٣.
(٢) منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٤، وفي بحوث ومقالات في اللغة: ٢٦٦ – ٢٧٥.
(٣) ينظر: دراسات وتعليقات في اللغة: ١١٧ – ١٢٨.

درسها من ناحية تأثرها باللغات الأخرى كما فعل في بحثه (الاقتراض اللغوي بين التركية والعامية المصرية) [١].

٤) يستشف القارئ في بعض مؤلفاته، أنها كانت ثمرة دراسة مستوعبة لكتب اللغة، وفيها غناء في دراسة خصائص اللغات السامية، وأهميتها للدراسات اللغوية العربية؛ لذا يُعدُّ مؤلفه (فصول في فقه العربية) مرجعًا مهما للدارسين من مراجع فقه اللغة الحديثة.

٥) كانت ردودهُ على آراء غيره مؤيدة بالدليل والبرهان في كثير من المسائل، مثل ردّه نظرية الدكتور إبراهيم أنيس في قضية الإعراب [٢]. وردّه على ملاحدة العصر ممن اتهموا العربية الفصحى بالجمود وعدم مجاراة مستحدثات العصر، كاشفًا بطلان دعواهم وسوء نيّاتهم [٣].

٦) عنايته بكشف الأوهام، والتصحيفات، والتحريفات التي أصابت الدراسات اللغوية عند العرب القدامى على أيدي النسّاخ وأشباه المتعلمين والدعوة إلى تنقيتها [٤].

## المآخذ على طريقته في التأليف:

إن جهود عبد التواب اللغوية في التأليف كانت جهودًا كبيرة تُظْهر جهد صاحبها سنوات طويلة في البحث والتنقيب، وتحسب له في ميدان الدرس اللغوي.

ووجدنا أن طريقة الدكتور رمضان عبد التواب في التأليف لم تخلُ من المآخذ والهنات، ومن أبرز تلك المآخذ:

### ١. الاعتداد بالنفس:

(١) منشور في مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة ١٩٩٦، ودراسات وتعليقات في اللغة: ١٠٧ – ١١٦.
(٢) ينظر: فصول في فقه العربية: ٣٧١ – ٣٩٥.
(٣) ينظر: بحوث ومقالات في اللغة: ١٨٠ – ١٨٧.
(٤) المصدر نفسه: ١٤١ – ١٨٧.

تؤكّد مناهج البحث أنّ على الباحث التركيز على الموضوع الذي يناقشه حتى لا يصرف القارئ عن ما يناقش، وهناك من يحبّذ استعمال المبني للمجهول بدلاً من المبني للمعلوم الذي لا بُدّ فيه من ظهور ضمير المتكلم، لكن الدكتور رمضان عبد التواب تجاوز هذا إلى الإشارة في مقدّمات بعض كتبه إلى أهميّة ما يكتبه وإلى إلحاح الآخرين عليه أنْ ينشرَ تلك الكتب.

فيقول في مقدمة كتابه (فصول في فقه العربية): ((صدر هذا الكتاب ١٩٧٣فتلقّفه القرّاء والمتخصصون في شتى أنحاء الوطن العربي بِيَدِ الرِّضا والقبول، ونفدت تلك الطبعة في أقلّ مِمّا قُرِّر لها من الوقت، وحالت ظروف انشغالي في بعض الأعمال العلمية الأخرى دون التفكير في إعادة طبعِه من جديد... وإنَّه لَمِمّا يثلج الصّدر حقًّا، أنّ هذا الكتاب، بما يتضمّنه من آراء ونظريات في اللغة، كان ذا صدى كبير في المؤلفات اللغوية، والرسائل العلمية في الوطن العربي، في السنوات الماضية)) (١).

أمّا في مقدمته لكتابه (التطوّر اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه)، فيقول: ((وأصل هذا البحث مقالة نشرتها في العدد الخامس من مجلة كلية اللغة العربية بالرياض، في عام ١٩٧٥م. وقد رأيت كيف اشتدّ إقبال الدارسين على تصويرها والإفادة منها، ورجاني كثير من الزملاء والأبناء، أن اضمّنها بعض كتبي التي نشرتها في الفترة♠ السابقة، غير أنني وقد رأيت في حواشي نسختي الشخصية، كثيرًا من التعليقات والإضافات، وجملةً صالحة من الزيادات والتنقيحات، آثرتُ أن أجعلَ من هذه المقالة كتابًا مستقلا)) (٢).

وفي مقدمته لكتاب (التطوّر النحوي للغة العربية) للمستشرق الألماني برجشتراسر، فيقول: ((وكثيرًا ما كان يلح هؤلاء الأصدقاء والتلاميذ، راجين أنْ

---

(١) فصول في فقه العربية: ٣- ٤.

(♠) الصواب: المدّة، لأن الفترة لا تدل على استمرار الزمن بل تدل على انقطاعه. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ . المائدة / ١٩.

(٢) التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه: ٣ – ٤.

أخرج هذا الكتاب للناس، بعد النظر في إصلاح ما اعوجَّ منه،والتعليق على ما وهم فيه صاحبه، وإكمال ما فاته في موضعه،.... وبعد، فهذا هو كتاب (التطور النحوي) في ثوبه الجديد، أقدّمه للأصدقاء والتلاميذ، الّذين طال شوقهم إلى اقتنائه في هذا الثوب الجديد))[1]. وفي مقدمة كتابه (بحوث ومقالات في اللغة) مثل ذلك إذ يقول: ((ولم يدفعني إلى ذلك العمل، إلاّ حرص الزملاء والأصدقاء، من الباحثين والطلاب، على أنْ أجمع هذه البحوث في كتاب، وبعضها ممّا تهافت الباحثون على تصوير نسختي الخاصة منه...))[2].

وهناك أيضًا من مظاهر الاعتداد بالنفس بعض العبارات في مؤلفاته والتي يستشف منها إضفاء الأهمية على عمله، ومن ذلك:

قوله في كتاب (فصول في فقه العربية): ((فقد عثرت على نص خطير في كتاب (نثر الدرر) للوزير أبي أسعد الآبي...)) [3]. ومثله قوله: ((فقد عثرت على نص خطير في كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة (١٧٥ هـ) يقول:...)) [4].

ويدخل تحت هذا الباب أيضا الذيل من الآخرين عند اختلافه معهم أو عند نقدهم أعماله. ففي كتاب (بحوث ومقالات في اللغة) عندما تحدث عن عبد السلام هارون وعمله في نسبة الأبيات المجهولة في كتاب سيبويه إلى قائليها، قال: ((... بل لقد قال مرة [ أي عبد السلام هارون ] في زَهْوٍ بعد أن عرف نسبة بيت لأبي وجزة: فيضاف هذا إلى ما عرفت نسبته من الخمسين)) [5]. ولم يوضّح كيف عرف أنّ هارون قال ذلك في زهو. يضاف إلى هذا أنّه في كثير من المواضع يستعمل علامات التعجّب بعد إيراد رأي يختلف معه.

(١) التطور النحوي للغة العربية: ٤.
(٢) بحوث ومقالات في اللغة: ٥ ــ ٦.
(٣) فصول في فقه العربية: ٨٠.
(٤) المصدر نفسه: ٤٣.
(٥) بحوث ومقالات في اللغة: ٩١.

أقول: إنّ هذا ممّا لا يقدح كثيرًا فيه ـ رحمه الله ـ بَيْدَ أنّ التواضع ينبغي أن يُلازمَ العلماء، والاعتداد بالنَّفْسِ يجب أن تخفّفَ صيغته في المباحث العلمية.

**٢. الإسراف في النقل:**

يلاحظ في كتب الدكتور رمضان عبد التوّاب العديد من النصوص المستشهد بها إذ يزيد بعضها على نصف الصفحة [١]، ومعلوم أنّ الاستشهاد في أصول البحث يجب أن

يكون في إطار مقبول، غير مطوّل إلا في حالات تستوجب ذلك.

ومن الإسراف أيضًا: كثرة النصوص المستشهد بها، فبدلاً من إيراد النصوص نفسها يستطيع الباحث أن يلخّصها ويذكر النقاط ذات العلاقة بالبحث، ولكنّ ما يلاحظ في كتب الدكتور رمضان عبد التواب أنّه يستشهد بنصوص كثيرة يتلو بعضها بعضًا، وتقتصر مهمّته في كثيرٍ من الأحيان على الربط بينها بجملة أو جملتين وأحيانًا بكلمة، وقد لايفعل حتى هذه [٢]. ممّا جعل كتبه تمتلئُ بهذه النصوص وتر هق القارئ وتجعله يخرج منها من دون حصيلة وافية في بعض الموضوعات. ومن أمثلة ذلك معالجته صوت الهمزة [٣]، فقد بدأ بوصف الهمزة صوتيًا وهذا الوصف مأخوذ من كتاب (مناهج البحث في اللغة)[٤] للدكتور تمّام حسّان، مع تغيير في بعض العبارات، ثم ينتقل في الفقرة الثانية ـ وهي مأخوذة أيضًا من كتاب الدكتور تمام حسّان ـ إلى تسويغ وصف الهمزة بأنّها صوت مهموس، وفي الفقرة الثالثة يورد نصًا من كتاب الدكتور حسّان حول هذه المسألة، يصدّره بقوله: ((ومع ذلك نجد سيبويه وغيره من القدماء، يعدّ هذا الصوت مجهورًا، وهو...)) أمّا الفقرة الخامسة فيقول فيها:

---

(١) ينظر: التطور اللغوي مظاهره...: ١٢، ١٤ ـ ١٥، ٦٢ ـ ٦٣، ٧٩ ـ ٨٠، ١١٣ ـ ١١٤، وفصول في فقه العربية: ٧٦ ـ ٧٧، ٨٤ ـ ٨٥، ٩٥ ـ ٩٦، والمدخل إلى علم اللغة... : ٦٥.

(٢) ينظر: التطور اللغوي مظاهره...: ٦٧ ـ ٦٨، ٨٧ ـ ٨٨، ١١١ ـ ١١٢، وفصول في فقه العربية: ٧١، ١٩٠ـ١٩٣، ٣٣٤ـ٣٣٥، والمدخل إلى علم اللغة...: ٣٥، ٥٩ ـ ٦٠، ٦٤، ٦٧، ١٠٣ ـ ١٠٤، ١٩٧ ـ ١٩٩.

(٣) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٥٦ـ ٥٨.

(٤) ص: ١٢٥.

((والهمزة عند الدكتور أنيس صوت لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، و هذا الرأي عند الدكتور كمال بشر هو الرأي الراجح، إذ يقول: ((...)) وبعد الانتهاء من إيراد نص الدكتور كمال بشر، يعقّب قائلاً: ((و هذا الرأي غريب، لم يرضَ عنه جمهرة الدارسين للأصوات، يقول الدكتور أيوب: ((...)، وعند هذا تنتهي مناقشة صوت الهمزة من دون أن يتدخّل أو يوازن بين هذه الآراء. ثم يدخل في التوزيع اللهجي لظاهرة (الهمز) في عصور الاستشهاد مُورِدًا خمسة نصوص لبعض النحويين القدماء بصورة متوالية لم يفصل بينها إلاّ مرة واحدة، ثم يناقش في فقرة ينهي بها موضوع ظاهرة تحقيق الهمزة أو تسهيلها في بعض اللهجات القديمة.

فلم يقتصر الأمر على الاكتفاء بحشد هذه الآراء حول هذا الموضوع، وإنما خرج من الموضوع كلّية حين أخذ يورد النصوص القديمة عمّن يحقق الهمزة ومن لا يحققها، ومثل هذا فعل في مناقشته حرف الضاد في الكتاب نفسه[1].

**٣. النقل من بعض كتبه إلى بعض كتبه الأخرى:**

فضلا عن مناقشة بعض الموضوعات في أكثر من كتاب وإيراد النصوص نفسها ينقل الدكتور رمضان عبد التواب ما يقوله في أحد كتبه إلى كتاب آخر من دون تغيير ومن الشواهد على ذلك ما يأتي:-

نقل في (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) بعضًا ممّا قاله في مقدمة (فقه اللغات السامية) من دون أن يشير إلى ذلك.

وقد نقل ما ورد في كتابه (بحوث ومقالات في اللغة: ص/ ١٦٦-١٧٠) من كتابه الآخر (فصول في فقه العربية: ص/ ٤١٥-٤٢١) وأنّ أكثر ما في الفصل الثاني من الباب الرابع في كتابه (بحوث ومقالات في اللغة) منقول أيضًا من كتابه (فصول في فقه العربية) كما في (ص/ ١٧٩-١٨٠) مأخوذ من (ص/ ٤١٤-٤١٥)، و ما ورد في (ص/ ١٨٣-١٨٧) مأخوذ من (ص/ ٣٦١-٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٩) وأخذ كذلك في

(١) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٦٢ - ٧٤.

(ص/ ١٤٦-١٥٠) كثيرًا من الفقرات فيما بين (ص/ ٢٨٦-٢٨٨) من (فصول في فقه العربية).

وإنّه ينسى أن يستعمل علامتي الاقتباس في بعض هذه الحالات، فقد نقل في (ص/ ١٨١) من كتاب (بحوث ومقالات في اللغة) فقرة مطوّلة من (ص/ ٢٩٢) في (فصول في فقه العربية)، ومع أنّه وضع هذه الفقرة بين علامتي اقتباس في (فصول في فقه العربية) إذ أشار إلى أنّه أخذها من كتاب (من أسرار اللغة) للدكتور إبراهيم أنيس (ص/ ٤٨)، فقد أهمل علامتي الاقتباس هنا. وكذلك الحال في الفقرة التالية لهذه الفقرة في الصفحة نفسها، وفي(ص/ ١٨٢) و(ص/١٨٥) في نصٍ مأخوذ من كتاب علي عبد الواحد وافي (علم اللغة:ص/٢٣١).

**٤- مآخذ منهجيّة أخرى:**

وهناك أيضًا بعض المآخذ المنهجية الأخرى منها:-

أ - يلاحظ إغفال التناسب بين عدد صفحات الفصول في كتابه (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي)، ففي حين يكون الفصل الأول في القسم الأول من (٩٤) صفحة[١]، يقتصر الفصل السادس من ذلك القسم على خمس صفحات فقط [٢]، وهذا من عيوب التأليف. فالفصول ينبغي أن تكون متناسبة من حيث حجمها

ب - كذلك نلاحظ أنّ الدكتور رمضان عبد التواب يُورِدُ عنوانًا في كتابه السابق لفظهُ (الأصوات الصامتة والمتحركة)[٣] وينهي الكلام الذي ذكره تحت هذا العنوان من دون أن يأتي على ذكر الأصوات المتحركة، وبدلاً من ذلك يأتي كلام آخر بعنوان (نظرية الفونيم والكتابة)[٤]. وهو كلام لا صلة له بأيٍّ من الأصوات المتحركة على مستوى الوصف، وبعد أن

(١) ص : ١٣ - ١٠٧.
(٢) ص: ١٦٥ - ١٧٠.
(٣) ص: ٤٢.
(٤) ص: ٨٣ - ٨٩.

ينتهي الكلام تحت هذا العنوان يأتي عنوان آخر بلفظ (أصوات العلة) أي (الحركات)[1] ولم يبين السبب الذي دعاه إلى هذا العمل.

## خُلُقُـــه:

إنَّ المرء يقف كثيرًا أمام مناقب هذا العالم المدقق الجليل وسجاياه الإنسانية، فهو راسخ العقيدة، معتدل الإيمان، قوي في الحقّ، لايخشى فيه لومة لائم،أنفق حياته منذ نعومة أظفاره مدافعًا عن الإسلام، ومنافحًا عن اللغة العربية الفصحى، لغة القرآن الكريم، ضد أعدائها من الملاحدة والشعوبيين.

تتجلى فيه روح الوسطية، يتحلّى بنعم ربانية عديدة، فهو صاحب قلب امتلأ حبًّا لكل الناس، ولأبنائه من الطلاب والدارسين بوجه خاص، صادق العهد والوعد، كريم معطاء، ينفق على أبنائه وتلامذته بكلّ سخاء، يفتح لهم أبواب مكتبته العامرة، ويقضي بينهم راضيًا سعيدًا سحابة يومه الأطول، وشطرًا من الليل، يغرس فيهم قيم العلم وفوائده، ويهدي إليهم - بحب لا حدود له - خلاصة فكره وخبرته، ترى على محيّاه إمارات البشر والسرور والغبطة عندما يجد أبناءه وتلامذته في مناصب رفيعة وأماكن سامية[2].

وكلّ مَن تتلمذ على يد الدكتور عبد التواب واقترب من شخصيّته يحبّه ويحترمه عالمًا وأستاذًا وأبًا فاضلاً، يقول الدكتور أحمد طه أحد تلامذته: ((كنّا نعدّ أنفسنا من أبنائه ويعدّنا هو كذلك. كان يصرّ على أن يضع لنا الطعام بيديه، وكم من مرة كنت أخرج من عملي مباشرة إليه، فإذا وصلت قام ووضع لي الطعام بنفسه ويدعوني إلى تناوله قبل الاطلاع والبحث، وأقوم أنا في شدّة الخجل وأقول له: كنت أستطيع أن أضعه لنفسي، فيقول لي: لا عليك أنت مرهق من العمل وأنتم جميعًا أولادي...، ولا أعلم مناسبة لأحد تلامذته من فرح ومأتم يُدعى إليها فلا يذهب، بل

---

(١) ص: ٩١.

(٢) ذكر لي الأستاذ كريم سلمان الحمد - رحمه الله - كثيرًا عن خلقه من خلال زياراته إلى بيت الدكتور رمضان حينما كان طالبًا للماجستير في القاهرة.

كان أحد شاهدي العقد للعديد مِنّا... ويسمح لنا بنقده ـ بكل أدب طبعًا ـ ويأخذ برأينا في بعض الأحيان دون♠ حرج))[1].

## وفاتـــه:

فَقَدَ أهلُ اللغة واحدًا مِن أعلامِهم بوفاته في يوم السابع والعشرين من شهر آب عام (٢٠٠١م)، بعد أن بلغ الحادي والسبعين مِن عمره، وقد قضى حياة حافلةً بالعطاء العلمي، فكان العلم رائده، وطلب الاستزادة منه غايته، أصطفاه اللهُ لجواره في بلدته (قليـوب) ودفـن فيهـا[2] تغمّـده الله برحمتـه الواسـعة وأسـبغ عليـه حُلَـلَ الرحمـة والرضوان.

♠ الصواب: من دون.

(١) الكتاب التذكاري في عيد ميلاده السبعين: ٢٠ ـ٢١.

(٢) حصلت على هذه المعلومات من الاتصال الهاتفي مع الأستاذ (كمال) نجل الدكتور رمضان عبد التواب، بتأريخ: ١٨/٩/ ٢٠٠٧م.

# المبحث الثاني

## آثاره العلمية

ترك الدكتور (رمضان عبد التواب) ثروة علمية كبيرة لنا بعد رحيله من مؤلفات وتحقيقات وترجمة، أغنت المكتبة العربية بقيمتها وأنواعها. لقد خلّف لنا تسعة وخمسين كتابًا مطبوعًا [1]. ومائة وثلاثين بحثًا ومقالاً منشورًا في المجلات العلمية العربية. هذا ما استطعت الوصول إليه، والحصول عليه بعد جهد من المتابعة لمّا خلّفه من آثار علمية مختلفة. وقد اتّبعتُ بغية الحصول على ذلك خمسة أساليب [2].

إننا نستطيع تقسيم الآثار العلمية للدكتور (عبد التواب) على ثلاثة مباحث:

**الأول:** التأليف، وهو على قسمين:

أ . الكتب.

ب . البحوث والمقالات.

**الثاني:** التحقيق، وهو معنيٌّ بالكتب.

**الثالث:** الترجمة.

إنّ كثرة الآثار العلمية للدكتور (رمضان عبد التواب) وتنوّعها بين تأليف، وتحقيق،وترجمة تدعو الباحث إلى أنْ يعطيها حقّها من الدراسة، وحقّ مؤلّفها .

---

(١) سبعة عشر كتابا في مجال التأليف، وخمسة وثلاثون كتابا في مجال التحقيق خمسة منها بالاشتراك مع غيره، وسبعة كتب في مجال الترجمة.

(٢) الأول : نسخ بعض مؤلفاته وتحقيقاته المودعة في المكتبات العامة.
الثاني : اقتناء بعضها من الأسواق المحلية. وكذلك تم إهداء مجموعة من مؤلفاته لي من أولاد الدكتور رمضان عبد التوب.
الثالث: إفادة الباحث من الشبكة من الشبكة العالمية للمعلومات .
الرابع: الإفادة من عدد من الأساتذة الأفاضل في الجامعات العراقية بتوفير بعض المصادر التي أعانتني عملي كثيرا.
الخامس: مراسلة جامعة عين شمس، وكذلك أولاد الدكتور رمضان عبد التواب، والاتصال بهم.

ولكن لكثرة هذه الآثار ومقتضى المقام سنتناولها بوصف عام وبحسب المباحث الثلاثة التي ذكرناها آنفاً.

**أولا: التأليـف:**

وهو على قسمين: أولاً: الكتب ، ثانيًا: البحوث والمقالات.

**القسم الأول: وهو الكتب:-**

ويضم سبعة عشر كتابًا، وهي ممسوقة على الترتيب الزمني لتأليفها على نحو ما هو موضح فيما يأتي:-

أولاً: التذكير والتأنيث في اللغة - مع تحقيق رسالة أبي موسى الحامض في المذكّر والمؤنث:

طُبع هذا الكتاب طبعته الأولى في القاهرة سنة (١٩٦٧م). ويقع في (٣٣) صفحة، إذ بدأه بدراسة التذكير والتأنيث في اللغة دراسة مقارنة مع اللغات السامية [١]. بعد ذلك تكلم على حياة أبي موسى الحامض ذاكرًا اسمه، وسبب تلقيبه بالحامض، ومذهبه النحوي [٢].

ثم ذكر أشهر من تلقى العلم على يد أبي موسى الحامض [٣]. وذكر وفاته [٤]، ثم أورد قائمة بأسماء كتبه مشيرا إلى أماكن ورودها في كتب التراجم [٥]. بعد ذلك تكلّم على كتاب (ما يذكّر ويؤنّث من الإنسان واللباس) لأبي موسى الحامض موردًا أسماء العديد من العلماء الذين ألفوا في هذا الموضوع [٦]. أمّا سائر الكتاب فكان تحقيقا لرسالة الحامض في التذكير والتأنيث.

وعوّل المؤلف في دراسته وتحقيقه على خمسين مصدرًا ومرجعًا متنوعًا ذكرها في آخر الكتاب.

---

(١) ص: ١ -٧.
(٢) ص: ٨ -١٠.
(٣) ص: ١٠ - ١١.
(٤) ص: ١٢ -١٣.
(٥) ص: ١٣ - ١٤.
(٦) ص: ١٥ -١٦.

**ثانيًا: لحن العامّة والتطوّر اللّغوي:-**

صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى سنة (١٩٦٧م)، وهو دراسة ما بقي لنا من تراث لحن العامة في ضوء قوانين التطوّر اللّغوي الحديث.

يقع المؤلّف في (٤٢٦) صفحة، وينقسم على بابين: الباب الأول بعنوان (اللحن والتطوّر)، احتوى عددًا من المباحث منها:- معنى اللحن[١]، والعلاقة بين اللحن بمعنى الخطأ والتطور اللغوي[٢]، وقوانين التطور اللغوي[٣]، وأصحاب المعاجم العربية وظاهرة التطور[٤]، وأهداف مَن ألّف في لحن العامة[٥]، وأهمية لحن العامة في موضوع التطور اللغوي[٦].

أمّا الباب الثاني فكان بعنوان (تراث لحن العامة)، درس فيه (٥٢) مؤلفًا من تراث لحن العامة[٧].

وعوّل المؤلف على (١٤٥) مصدرًا ومرجعًا في دراسته هذه ذكرها في آخر الكتاب.

**ثالثًا: فصول في فقه العربية:-**

صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى سنة (١٩٧٣م) في القاهرة، ثم صدر عن طريق التصوير (بالأوفسيت) من مكتبة دار التراث مرةً في سنة (١٩٧٧م)، كما أصدرته مكتبة الخانجي مرةً أخرى في سنة (١٩٧٩م)، ثم طبع في القاهرة سنة (١٩٨٠م - ١٩٨٢م) طبعة ثانية، زاد فيها فصلاً جديدًا بعنوان (مشكلة تعليم العربية) [١] وصدرت طبعته الثالثة في القاهرة سنة (١٩٨٧م) وقد اعتمدت عليها في دراستي هذه.

---

(١) ص: ٩- ٢٩.
(٢) ص: ٢٠ - ٣٣.
(٣) ص: ٣٤ - ٥٩.
(٤) ص: ٦٠ - ٦٣.
(٥) ص: ٦٤.
(٦) ص: ٦٥.
(٧) ص: ٩٥ -٣٧١.
(١) ينظر: فصول في فقه العربية: ٣.

يقع هذا المؤلف في (٤٥٦) صفحة. وهو دراسة لأهم قضايا العربية ومشكلاتها في أوّليتها وارتباطها بالفصيلة السّامية (الجزرية)[٢]، وعرض للغات هذه الفصيلة والاكتشافات الأثرية التي تمّت فيها، وموطن الساميين الأصلي[٣]، وعلم اللغويين العرب القدامى بالساميات[٤]، وخصائص اللغات السامية وأهميتها في الدراسات اللغوية العربية[٥]. ويتناول هذا الكتاب علاقة الفصحى باللهجات العربية القديمة[٦]، وتفسير ألقاب تلك اللهجات في ضوء علم اللغة الحديث[٧]. وفي العلاقة بين الشعر والنثر يثير الدكتور رمضان عبد التوّاب قضية الضرورة الشعرية والخطأ في اللغة[٨]، وأثر الوزن الشعري في أبنية العربية [٩].

ويوضح أيضًا في هذا الكتاب مدى الثراء اللغوي للعربية وتأريخ المعجم العربي [١٠]، وأثر الاشتقاق والنحت والتعريب في نمو اللغة [١١]، وقضايا الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد في سياق دلالة الألفاظ[١٢]. ويتحدّث كذلك عن الإعراب ونظام الجملة ويردّ على المتشككين في أصالة إعراب الفصحى [١]. ويعرض أيضًا لمشكلات الخط العربي ومعالجتها[٢]؛ إذ تناول أثر الخط العربي، في نظرة اللغويين العرب القدامى إلى أصوات العلّة العربية[٣].

---

(٢) المصدر نفسه: ٢٣-٣٧.
(٣) المصدر نفسه: ٣٨-٤٢.
(٤) ص: ٤٢-٤٥.
(٥) ص: ٤٥-٤٩.
(٦) ص: ٦٩ - ٧٥.
(٧) ص: ١١٦-١٥٤.
(٨) ص: ١٦٣-١٩٢.
(٩) ص: ١٩٣-٢٢٦.
(١٠) ص: ٢٢٧-٢٨٩.
(١١) ص: ٢٩٠-٣٠٧.
(١٢) ص: ٣٠٨-٣٣٥.
(١) ص: ٣٦٩-٣٩٥.
(٢) إنّ السبب الذي جعله يتناول موضوع الخط العربي ومشكلاته، في إطار موضوعات فقه اللغة، مع أنّ اللغة التي تكون موضوع هذا العلم، إنما هي اللغة المنطوقة، وليست المكتوبة ؛ هو ((أنّ اللغويين العرب القدامى، قد تأثروا في بعض الأحيان بالصورة المكتوبة، وغفلوا عن

وممّا يتميّز به هذا الكتاب كثرة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه، فبلغت (٣١٧) مصدرًا ومرجعًا متنوّعًا من المصادر والمراجع العربية، و(٢٦) مصدرًا من المصادر الأجنبية ذكرها في آخر الكتاب.

**رابعًا: اللغة العبرية، قواعد ومقارنات باللغات السّاميـّة:ـ**

طبع هذا الكتاب في القاهرة سنـــة (١٩٧٧م)[٤].

---

النطق، فوقعوا لذلك في أوهام كثيرة في قواعدهم وقوانينهم وأحكامهم اللغوية)). فصول في فقه العربية: ٣٩٦.

(٣) ص: ٣٩٦-٤١٢.

(٤) بذلت جهدًا في الحصول عليه إلا أنني لم أوفق في ذلك، وقد أشار رمضان عبد التواب إليه في كتابه فصول في فقه العربية: ٤٧ (الحاشية).

**خامسًا: نصوص من اللغات السامية، مع الشرح والتحليل والمقارنات:ـ**

طبع هذا الكتاب في القاهرة سنة (١٩٧٩م)[١].

**سادسًا: في قواعد السّاميّات، العبرية والسريانية والحبشية، مع النصوص والمقارنات:ـ**

طبع هذا الكتاب في القاهرة سنة (١٩٨١م)[٢].

**سابعًا: التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه:ـ**

نشرت هذا الكتاب سنة (١٩٨١م) مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض. يقع هذا المؤلف في (١٤٣) صفحة. وأصل هذا البحث مقالة نشرها الدكتور رمضان عبد التواب في مجلة كلية اللغة العربية بالرياض في العدد الخامس عام (١٩٧٥م). وعن سبب تأليفه قال الدكتور رمضان عبد التواب: ((دفعني إلى كتابة هذا البحث، ما أؤمنُ به من أنّ اللغات لا تسير في حياتها على نحو من الصدفة المطلقة، ولا تخبط في تنقلها على ألسنة الناس خبط عشواء، بل يحكمها في هذا وذاك قوانين، تكاد ترقى إلى مكانة القوانين الطبيعية، ثباتا وقوةً، ولا يعني جهلنا بهذه القوانين في بعض الأحيان أنّها غير موجودة، ومهمة العلم هو البحث عن هذه القوانين، يكتشفها ولا يخترعها، يميط اللثام عنها ولا يتحكم فيها))[٣].

أمّا عن منهجه في هذا الكتاب فكما يقول: ((إننا نعالج هذه القضايا هنا من الناحية الوصفية التأريخية وهناك فرق كبير في مناهج اللغة بين الوصفية والمعيارية))[٤].

---

(١) أشار إليه الدكتور رمضان عبد التواب عند حديثه عن أصالة الإعراب في اللغات السامية القديمة في كتابه فصول في فقه العربية:٣٨٥ (الحاشية). وقد أجهدت نفسي في الحصول عليه بيد أني لم أوفق لذلك.

(٢) ذكره الناشر لكتاب التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه في قائمة لمؤلفات عبد التواب:١٤٢.

(٣) مقدمة الكتاب.

(٤) التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه: ٩.

لقد اختار هذا المنهج؛ لأنّ دراسة اللّغة من قديمها إلى حديثها تحتاج إلى وصف كامل لكلّ ما ظهر فيها من تطور لغوي، بعد ذلك تحتاج إلى تتبع تأريخي لكل هذا التطور خلال تأريخ اللغة الممتد من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، فكان لابدّ من الدراسة الوصفية التأريخية، ولم يكن هدفه الدعوة إلى الصواب في استخدام اللغة، ولا تصويب أخطاء الناس ولهذا لايصلح المنهج المعياري في هذا العمل.

أمّا التطوّر عنده فيعني بعبارته ((إنّ استخدام اللغويين المحدثين لكلمة (التطوّر) لا يعني تقييم(*) هذا التطور، والحكم عليه بالحسن أو بالقبح، فانه لايعني عندهم أكثر من مرادف لكلمة: التغيّر)) (١).

أما طريقته في العرض والتحليل فقد استخدم المنهجين الوصفي والتاريخي في عرضه للظواهر اللغوية وتحليلها، فيبدأ بتحليل الظاهرة والمصطلح الخاص بها ثم يذكر أمثلة من العربية وأخواتها من الجزريات (الساميات)، فهو يغوص معك في تحليله للظاهرة إلى جذورها حتى يصل إلى أعماق هذه الظاهرة في أحقاب سحيقة من تأريخ العربية والسّاميّات مقارنًا إيّاها بغيرها من اللغات، ومعه فيض لا ينتهي من الأمثلة من كلّ تلك اللغات، مستشهدًا بالقرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي قديمه وحديثه، وذاكرًا ملاحظات علماء العربية في كتبهم وأسفارهم ومعاجمهم المختلفة حتى يتأكد لك أنّ هذا الرجل جمع من اللغة كلّ شاردة وواردة في كتابه.

وتعرض لمستويات التحليل اللّغوي المختلفة من أصوات وأبنية وتراكيب ودلالة(٢)، والقوانين اللغوية التي تحكم التطور في كل جانب من هذه الجوانب(٣)،

---

(*) الصواب: تقويم.

(١) التطوّر اللغوي مظاهره...: ٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٣- ٤٦.

(٣) وهي: القوانين الصوتية، وقانون السهولة والتيسير، وأثر النظام المقطعي، والقياس، والحذلقة أو المبالغة في التفصّح، والعادات اللغوية للشعوب، وانتقال النبر، وقانون الأصوات الحنكية، وبِلى الألفاظ، والفصل الخاطئ، والاشتقاق الشعبي، وأخطاء السمع، والتطور الدلالي، وتجديد الألفاظ، والإعراب وترتيب أجزاء الجملة.

واللهجات العربية في بيئاتها المختلفة، وقد وضع كثيرًا من المصطلحات التي سُجلت باسمه في المجامع اللغوية لأنّه الواضع الأول لها.

وأعطانا الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه هذا فكرةً جيّدة عن حركة التطوّر اللّغوي على مستويات اللغة المختلفة، فقد ذكر أنّ الظاهرة اللّغوية تبدأ جديدة وغريبة على المجتمع اللغوي، ثم يحدث الصراع بين أنصار الشكل القديم، وأنصار الشكل الجديد وبعد مدّة يصبح قديمًا ما كان بالأمس جديدًا، فيتصارع مع جديد آخر، وتضمحلّ لغة العصر الأسبق أو تندثر، بَيْدَ أنّ كلّ جديدٍ لا يظهر فجأة، ولا يقضي على القديم بين يوم وليلة، بل يظلّ الصراع بينهما مدة قد تطول أو تقصر، غير أنّ الانتصار يكون في النهاية للشكل الجديد، تلك سُنَّةُ اللّغات، وتأريخها كلّها يشهد بهذا، ولا نعرف لغةً على ظهر المعمورة جمدت على شكلٍ واحد مئات السنين[1].

واعتمد المؤلف في كتابه هذا على (١٣٧) مصدرًا ومرجعًا عربيًا، وسبعة مصادر أجنبية ذكرها في آخر الكتاب.

**ثامنـًا: بحوث ومقالات في اللغة:ـ**

صدر هذا الكتاب بطبعته الأولى عام (١٩٨٢م)، والثانية عام (١٩٨٨م) وطُبِعَ في مكتبة الخانجي بالقاهرة، ويقع هذا المؤلّف في (٢٨٨) صفحة، اعتمد في تأليفه على (٢٦٠) مصدرًا ومرجعًا عربيًا، و (١٨) مصدرًا أجنبيًا.

إنّ مادّة هذا الكتاب هي بحوث ومقالات لغوية كان قد نشرها الدكتور رمضان عبد التواب في شتى المجلات العلمية في مصر والعالم العربي وبعض مجلات الغرب، وبعضها بحوث ألقاها في بعض الندوات والمؤتمرات العلمية، بعد أن أجرى فيها بعض التعديل والتنقيح والتهذيب والصقل والحذف والإضافة[2].

---

(١) ينظر: التطور اللغوي... : ٧ ـ ٨.

(٢) من هذه البحوث: (أسطورة الأبيات الخمسين في كتاب سيبويه)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد ٢/٤٩(١٩٧٤): ٦١، و(كراهة توالي الأمثال في العربية)، مجلة المجمع العلمي العراقي، عدد١٧ (١٩٦٩)، و(نظرية المكافأة الصوتية ومناسبة اللفظ للمعنى)، مجلة (قافلة الزيت) السعودية، العدد (١٩٧٧)، و(من امتداد اللهجات العربية القديمة في بعض اللهجات

ومعظم ما فيه من أبواب وفصول، جديد في بابه وإبداع من الإبداعات التي تحسب للمؤلف في ميدان الدرس اللغوي؛ فقد ظلّ الناسُ زمانًا طويلاً يكررون في بحوثهم مقولة أسطورية تدّعي أنّ الشعر غير المنسوب في كتاب سيبويه خمسون بيتًا؛ فإذا به يكشف أنّ غير المنسوب من الشعر في كتاب سيبويه أضعاف هذا العدد المزعوم[1].

ووضع المؤلف أسسًا علمية لتفسير الشواذ في لغة العرب، وأصبحت نظرياته في (الرّكام اللّغوي) و(الإرهاص اللّغوي) و(الاقتراض اللّغوي) في تفسير هذا الشذوذ، موضع إعجاب العلماء[2].

كل هذا وغيره استغرق من المؤلف جهدًا أربى على ربع قرن من التتبع والاستقصاء، واستحقّ هذا الكتاب أن يفوز بجائزة آل البصير العالمية السعودية في الدراسات اللغوية لعام (١٩٨٣م)، بترشيح الهيئات العلمية المختلفة من المجامع اللغوية والجامعات المصرية والعالمية.

**تاسعًا: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي:-**

صدر هذا الكتاب بطبعته الأولى سنة (١٩٨٢م)، والثانية سنة (١٩٨٥م)، والثالثة سنة (١٩٩٧م) وهي التي اعتمدنا عليها هنا، يقع في (٣٢٠) صفحة بقسمين: الأول: (المدخل إلى علم اللغة)[3]، و الثاني: (مناهج البحث اللغوي وتطبيقات المنهج المقارن)[4].

---

المعاصرة)، مقالة كتبها في مجلة المجمع العلمي العراقي،١/٣٥٢ (١٩٨٤م)، ص: ١٧٣ - ١٩٢.

(١) من: ٨٩ - ١٤٠.
(٢) من: ٥٧ - ٨٥.
(٣) من: ٥ - ١٧٧.
(٤) من: ١٨٢ - ٣٠٧.

ذكر في القسم الأول الكثير من القضايا التي لا تخص لغة معينة، كالدراسة الصوتية للغة، واختلاف الأصوات والعوامل المؤثرة فيها، والعائلات الصوتية وتنوّعاتها في هذه اللغة أو تلك[1].

و ناقش المذاهب المتعددة في نشأة اللغة الإنسانية[2]، وعلاقة اللغة بالمجتمع البشري الذي نعيش فيه[3]، والنفس الإنسانية وأثر الانفعالات والعواطف المختلفة في تعدد الأنماط اللغوية، واحتكاك اللغات، و هو يشير إلى علاقة علم اللغة بالعلوم الأخرى، ومدى إفادته من معطياتها المتجدّدة على مر الزمن.

و قد درس في القسم الثاني مناهج البحث اللغوي عند علماء اللغة: (المنهج الوصفي، والمنهج التأريخي، والمنهج المقارن) وبيَّن الفروق بينها، وتأريخ كل منهج منها ، وأهم أنصاره من العلماء[4]، و قد عني بعد ذلك بالدراسة التطبيقية للمنهج المقارن في مجال الأصوات والبنية والتركيب، و ضرب لها الأمثلة المختلفة من اللغات الساميّة (الجزرية)، ليستبين للدارسين مدى الفائدة التي تجنيها الدراسات العربية من البحث اللغوي المقارن[5].

أمّا مصادر الكتاب فقد بلغت (١٤٤) مصدرًا ومرجعًا عربيًا، و(٣٠) مصدرًا أجنبيًا.

**عاشرًا: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين:-**

صدر هذا الكتاب بطبعته الأولى سنة (١٩٨٦م)، نشرته مكتبة الخانجي في القاهرة. يقع هذا المؤلف في (٤٣٦) صفحة حاول فيه مؤلفه ربط جهود المحدثين بجهود القدماء من علماء العربية في فن التحقيق ردًّا على ما استقر في أذهان بعض

(١) من: ١٣ - ١٠٣.
(٢) من: ١٨ - ٣٤.
(٣) من: ١٢٥ - ١٧١.
(٤) من: ١٨١ - ٢١١.
(٥) من: ٢١٣ - ٢٩٩.

الدارسين العرب من أنّ هذا الفن وافدٌ علينا من الغرب[1]. وهو أول من نهج هذا النهج من الدارسين في حدود علمي.

أمّا موضوعات الكتاب فمقسّمة على تمهيد وثلاثة أبواب: ففي التمهيد: عرّف مصطلحي (التحقيق) و(التراث)، وقال بخطورة الوثوق في النصوص المنشورة من غير تحقيق[2]. والباب الأوّل: بيّن فيه المؤلف جهود القدامى نظريًا وعمليًا في تحقيق النصوص[3]. والباب الثاني: بيّن فيه منهج المحدثين في التحقيق، وأشار إلى أنّ معرفة هذا المنهج يجب أنْ يعرفها الباحثون والناشرون على حدّ سواء، وذكر مقومات المنهج وأبرز معالمه[4]. أمّا الباب الثالث: فجعله للمقالات[5] التي نشرها في نقد بعض ما ظهر من النصوص خلال ربع القرن الماضي، أو أعدّها وحالت ظروف من دون نشرها، وهي في مجملها تلخيص لمعظم قواعد تحقيق النصوص التي تضمّنها الكتاب في فصوله المتعدّدة.

وممّا يمتاز به الكتاب هو كثرة مصادره، فقد اعتمد المؤلف على (٣٣٣) مصدرًا ومرجعًا عربيًا متنوّعًا، وخمسة مصادر أجنبية.

## حادي عشر: في أصول اللغة:ـ

---

(١) ينظر: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: ٣.
(٢) من: ٥ ـ ١٠.
(٣) من: ٢٨ـ٤٤.
(٤) من: ٥٧ ـ ٢١٩.
(٥) وهي على الترتيب الزمني: ١ـ المزهر في اللغة للسيوطي، كتبها سنة ١٩٦٠م ولم تنشر لأن الكاتب كان مغمورًا آنذاك على حدّ قوله، ينظر مناهج تحقيق التراث... : ٢٢٢ الحاشية ٢ ٠ ٢ـ حول لحن العوام، لأبي بكر الزبيدي، نشر في مجلة المجلة، العدد/١٠٠ (١٩٦٥م) ٠ ٣ـ رسائل في اللغة: مجلة الأقلام العراقية ج/٨ (١٩٦٦م): ١٥٥ـ١٦٥ ٠ ٤ـ نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني، نشر في مجلة المجلة العدد/١٢١ كانون الثاني (١٩٦٧) ٠ ٥ـ كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: نشرت في مجلة الأقلام العراقية، ج/٢ (١٩٦٩م) ٠ ٦ـ رسائل في النحو واللغة: نشرت في مجلة الأقلام العراقية ج/١٠(١٩٧١م.) ٠ شعر عمرو بن أحمد الباهلي: نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: م/٤،ج/٢ (١٩٧٢) ٠ ما يجوز للشاعر في الضرورة للقزاز القيرواني: نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ج/٤٤ (١٩٧٩).

طبع هذا الكتاب بالقاهرة سنة (١٩٩٠م)[١].

ثاني عشر: محاضرات في علم الصرف:

محاضرات مخطوطة، بخط الدكتور رمضان عبد التواب، كتبها بالقاهرة سنة (١٩٩٢م)[٢]. وتقع هذه المحاضرات في (١٦٠) صفحة، ضمّت أبواب الصرف المعروفة في الكتب الصرفية، مراعيا في تأليفها دقة العرض، و سهولة التناول، والابتعاد عن الخلافات الصرفية التي لا تفيد، ورجع في شئ غير قليل من أمثلتها إلى معين العربية الصافي، وكتابها الخالد (القرآن الكريم).

ثالث عشر: دراسات وتعليقات في اللغة:-

صدر هذا الكتاب بطبعته الأولى سنة (١٩٩٤م)، إذ نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة. يقع المؤلف في (٢٩٥) صفحة، ويضمّ مجموعة من البحوث اللّغوية، التي نشرها المؤلف في المجلات العلمية، أو الدوريات المصرية والعربية، و يضم مجموعة الدراسات التي شارك فيها المؤلف في الندوات والمؤتمرات التي عقدت بمصر وعواصم العالم العربي والأوربي [٣].

وهو يحتوي على ثمانية أبواب تحوي ستة عشر فصلاً[٤]؛ فالباب الأول في المعجم العربي[٥]، ويعرض فيه المؤلف لمعجم العربية الفصحى الذي يصدر في ألمانيا، و يتناول بالدراسة معاجم المصطلحات العربية. والباب الثاني[١] يعرض كتاب

---

(١) لم أوفق للحصول على هذا الكتاب، وأشار إليه الدكتور عبد التواب في كتابه (دراسات وتعليقات في اللغة): ٩٢، وأورده أيضًا في قائمة المصادر في الكتاب نفسه: ت ١١٣.

(٢) حصلت عليه من أبناء الدكتور رمضان (كمال، وعمرو، وإيمان) سنة ٢٠٠٦م بوساطة إحدى زميلاتي في الدراسة.

(٣) في اسطنبول -١، ومدريد - ١، والقاهرة -١، وفاس -١، والإسكندرية -١، أمّا المجلات فقد نشرت له مجلة (منبر الإسلام) أربعة بحوث، ومجلة (الفكر العربي) بحثين،و مجلة (عالم الكتاب) واحدًا، ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة واحدًا، ومجلة حوليات كلية دار العلوم واحدًا ، تنظر: مقدمة الكتاب.

(٤) كل باب يحوي فصلين.

(٥) من: ١١ -٥٠.

(١) من: ٥١ -٧٠.

(الصاحبي في فقه اللغة) لابن فارس (ت٣٩٥ هـ)، وكتاب (فقه اللغة وسر العربية) للثعالبي (ت٤٢٩ هـ)، وذلك في إطار التعريف والنقد لتراث فقه اللغة العربية.

أما اللهجات العربية فهي موضوع الباب الثالث [٢]، ودَرَسَ فيه المؤلف بعض الخصائص اللغوية للهجة طيّئ القديمة، وعرضَ للّهجة العاميّة المصرية في القرن الحادي عشر الهجري.

والباب الرابع [٣] خاص بالعلاقات اللغوية بين التركية والعامية المصرية، وكذلك العلاقات بين العربية الفصحى والعامية السودانية.

والباب الخامس [٤] عبارة عن محاولة جديدة للمؤلف،كشفَ فيها عن الفكر اللغوي عند الأدباء. وقد تناول فيه المؤلف: طه حسين في مجمع الخالدين، والدرس اللغوي عند العقاد.

أما الباب السادس [٥] فتناول بعض قضايا الدرس اللغوي الحديث، كالتراث العربي وموقعه من مناهج المحدثين في الدرس اللغوي، وكذلك فكرة الثبات اللغوي والإبداع الأدبي.

والمؤلف وهو يحمل على عاتقه هموم العربية الفصحى، نراه قد عَقَدَ الباب السابع [٦] لتعليم هذه العربية، ورأى أنّ التعليم الابتدائي هو حجر الأساس في العملية التعليمية، ويبرز أهمية الوسائل السمعية في تحسين الأداء اللغوي.

وجعل الباب الثامن [٧] لنقد كتابين في اللغة، هما:(سيبويه جامع النحو العربي) [٨] و (العُمُد في التصريف) [٩].

---

(٢) من: ٧١ – ١٠٤.
(٣) من: ١٠٥ – ١٢٨.
(٤) من: ١٢٩ – ١٧٨.
(٥) من: ١٧٩ – ٢٢٠.
(٦) من: ٢٢١ – ٢٤٢.
(١) من: ٢٤٣ – ٢٨٢.
(٢) أصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب، في عام ١٩٨٦م للدكتور فوزي عبد العزيز مسعود، ويقع في (١٥٦) صفحة من القطع المتوسط.
(٣) لعبد القاهر الجرجاني بتحقيق الدكتور البدراوي زهران.

قد اعتمد المؤلف في تأليفه لهذا الكتاب على (١٦٨) مصدرًا ومرجعًا عربيًا متنوعًا وسبعة مصادر أجنبية.

**رابع عشر: مشكلة الهمزة العربية:-**

ألّف كتابه هذا في ٢١ / ٢ / ١٩٩٢[١]، ونُشِرَ بطبعته الأولى بالقاهرة سنة(١٩٩٦م).

يقع هذا المؤلف في (١٨٤) صفحة، حاول فيه المؤلف الوصول إلى حلول علمية لكثير من القضايا التي كانت غامضة في موضوع الهمزة العربية.

وقد كشف هذا الكتاب اللاثام عن أنواع كثيرة من نطق الهمزة القديمة في الجزيرة العربية وصل إلى سبعة أنواع لا تجدها مجتمعة في غير هذا الكتاب. وقد كان الإطار العام لهذا الكشف هو البحث في تأريخ الخط العربي وأصوله التي اشتق منها، وتطوّر الكتابة بهذا الخط خلال العصور[٢].

وفي هذا الكتاب كذلك محاولات لتيسير تعليم الهمزة للنشيء[٣]. وقد عرض المؤلف هذا التيسير على مجمع اللغة العربية بالقاهرة فناقشه الأعضاء وأقرّوه، وأقرّته من قبْل شعبة اللغة العربية في المجالس القومية المتخصصة. وكان رئيس الشعبة آنذاك هو المرحوم الدكتور عبد العزيز القوصي.

وقد وضع المؤلف تيسيره هذا في موقعه بين ما شاع عند القدامى والمحدثين من قواعد كتابة الهمزة فظهر مقدار الجهد الذي بذله في تخليص قواعد الهمزة من كثرة التفريعات والتقسيمات عند الآخرين.

والفصل الثالث من هذا الكتاب جديد تمامًا في محاولة المؤلف أن يكشف عن السر في كتابة بعض الكلمات بالهمز، وهي في الأصل غير مهموزة[٤]. وبهذا

---

(٤) ينظر: ص ٧.
(٥) ينظر: ١١- ٥٠.
(٦) ص:١١٧-١٦٦.
(١) ص: ١١٧-١٦٦.

الكشف انتفى البحث الصعب عن مسوّغ صوتي لانقلاب الواو والياء همزة في بعض أمثلة العربية، وحلّ محله قانون القياس الخاطئ والحذلقة .

وقد اعتمد المؤلف في تأليفه لهذا الكتاب على (١٨٨) مصدرًا ومرجعًا عربيًا متنوعًا، وأربعة مصادر أجنبية.

**خامس عشر: العربية الفصحى والقرآن الكريم أمام العلمانية والاستشراق:-**

طبع هذا الكتاب بالقاهرة سنة (١٩٩٨م) [١].

**سادس عشر: تحفة الأحباب في النحو والصرف والإعراب:-**

طُبِعَ هذا الكتاب في دار الفردوس للطباعة، منشية السد العالي بمصر، سنة (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، وهو كتاب منهجي تضمن محاضرات في أبواب النحو المعروفة، من صنعة الدكتور رمضان عبد التواب بالاشتراك مع الدكتور رجب عثمان.

تقع هذه المحاضرات في (٢٩٩) صفحة، راعَى مؤلِفَاها في تأليفها، أن توفي بالغرض بوضوح العبارة، ودقة العرض، وسهولة التناول، والابتعاد عن الجدل النحوي، الذي لايفيد، ورَجَعا في شيء غير قليل من أمثلتها إلى معين العربية الصافي، وكتابها الخالد، وهو القرآن الكريم، ((حتى يقترب الطالب من منبع دينه، وعماد شريعته، وليتّضح له الغرض الأساسي من دراسة قواعد العربية، وهو الاستعانة بها على فهم آيات الله البيّنات، وليستقيم بها لسانه فيرتّلها بلا لحن أو تحريف))[٢].

---

(٢) ذُكِرَ في الكتاب التذكاري في عيد ميلاده السبعين: ٦٥.
(٣) ص: ٣ .

**سابع عشر: التطوّر اللغوي في عربية القرون الأولى:-**

هذا الكتاب ذكر في قائمة لكتب الدكتور رمضان عبد التواب في آخر كتاب (التطوّر اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه)[1]، وقال: إنّه تحت الطبع.

القسم الثاني: البحوث والمقالات:-

وعددها (١٣٠) بحثًا، توزّعت على المجلات العلمية في الشرق والغرب، وقد ذكر قسمًا منها في حواشي الكتب المطبوعة؛ لذا لا يمكن إحصاؤها بيسر وسهولة. وها أنذا أسرد ما حصلت عليه ممّا نشر في تلك المجلات، بحسب ترتيبها الزمني[2]:-

١. حول أوائل بعض سور القرآن الكريم: حوليات آداب عين شمس (١٩٦٣م). ويقع البحث في تسع عشرة صفحة[3].
٢. حول لحن العوام، لأبي بكر الزبيدي: مجلة المجلة بالقاهرة (١٩٦٥م).
٣. قضية الإعراب بين أيدي الدارسين:- مجلة (المجلة) بالقاهرة (١٩٦٦م)[4].
٤. رسائل في اللغة، نقد وتعريف:- مجلة الأقلام العراقية (١٩٦٦م).
٥. السليقة اللغوية والضرائر الشعرية: مجلة الأقلام العراقية (١٩٦٦م)[5]. س٣، ع٣ /ص: ٨٠ ـ ٩٤.
٦. نور القبس المختصر من المقتبس، للمرزباني: مجلة (المجلة) بالقاهرة (١٩٦٧م).
٧. التعبير عن الجنس في اللغة: مجلة الأقلام العراقية (١٩٦٧م).
٨. القرآن الكريم محور الدراسات العربية: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة العدد السابع – السنة / ٢٥، ص / ٢١٩ – ٢٢١.
٩. في التاريخ القديم في مشكلة فلسطين: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٦٧م).

---

(١) ص: ١٤٢.
(٢) ينظر: الكتاب التذكاري في عيد ميلاده السبعين: ٦٧ـ ٧٦.
(٣) ينظر: الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري: ٣٢١.
(٤) المصدر نفسه: ٣٦٥.
(٥) المصدر نفسه: ٢٦٦.

١٠. أوابد العرب في الجاهلية وموقف الإسلام منها: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٦٧م).
١١. القراءات القرآنية وحديث (أنزل القرآن على سبعة أحرف): مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٦٧م).
١٢. نظام المقاطع الصوتية وأثره في أبنية اللغة: مجلة الأقلام العراقية (١٩٦٧م) [١].
١٣. الخط العربي وأثره في نظرة اللغويين القدامى إلى أصوات العلة: مجلة (المجلة) بالقاهرة (١٩٦٨م)[٢]، ع / ١٣٩ تموز ١٩٦٨م، ص ٥٦ ـ ٦٢.
١٤. كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي، نقد وتعريف: مجلة الأقلام العراقية (١٩٦٨م) [٣] س٥ /ع٢ / ص: ١٢٧ـ ١٥١.
١٥. ترجمة القرآن الكريم بين المعارضة والتأييد: مجلة الرسالة الإسلامية بالعراق (١٩٦٩م) [٤].
١٦. من خرافات التلمود (١ ـ ٢): مجلة منبر الإسلام بالقاهرة العدد العاشر، السنة / ٢٧،(١٩٦٩م)، ص ٤٩ ـ ٥١.
١٧. كراهة توالي الأمثال في أبنية العربية: مجلة المجمع العلمي العراقي (١٩٦٩م).
١٨. أصلاح المنطق لابن المدّكيت: مجلة (تراث الإنسانية) بالقاهرة، م ٨،ع١، (١٩٧٠م)، ص ١ – ١٨.
١٩. جيمية (هميان بن قحافة السعدي)، جمع وتحقيق: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٧١م).
٢٠. مشكلة الضاد العربية وتراث الضاد والظاء: يقع هذا البحث في خمس عشرة صفحة. ذكر فيه (٣٠) مؤلفًا من مؤلفات اللغويين العرب في موضوع الضاد والظاء ودل على المطبوع والمخطوط منها [٥].

---

(١) المصدر نفسه: ٣٦٥.
(٢) الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري: ١٣٢.
(٣) المصدر نفسه: ٢٦٦.
(٤) المصدر نفسه: ٢٦٦.
(٥) مجلة المجمع العلمي العراقي: م / ٢١ (١٩٧١م).

٢١. رسائل في النحو واللغة، لابن فارس والرماني: مجلة الأقلام العراقية، ع / ١٥، (١٩٧١م)، ص: ١٠٥ ـ ١١٠.
٢٢. المستشرقون والقرآن الكريم: مجلة (منبر الإسلام)بالقاهرة (١٩٧١م).
٢٣. اليهود عدو الإسلام الأول: مجلة منبر الإسلام بالقاهرة (١٩٧١م).
٢٤. شعر (عمرو بن أحمد الباهلي)، نقد وتعريف: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٧٢م).
٢٥. لامية (منظور بن مرثد الأسدي) جمع وتحقيق: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٧٢م). ج٢٩، ص: ٢٠٨ ـ ٢٢٩.
٢٦. في أصول البحث العلمي وتحقيق النصوص: مجلة (المورد) العراقية (١٩٧٢م).
٢٧. صيغة (افعالّ) في العربية، وأثر الوزن الشعري في أبنية العربية: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج / ٤٨ (١٩٧٣م)، ص: ٥٦٢ ـ ٦٩٥ .
٢٨. أبنية الفعل في اللغات السامية: مجلة (كلية اللغة العربية) بالرياض العدد الرابع، (١٩٧٤م) من ص: ٥٥ ـ ٦٨.
٢٩. أسطورة الأبيات الخمسين في كتاب سيبويه: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٧٤م).
٣٠. التطور اللغوي بين القوانين الصوتية والقياس: مجلة (الموسم الثقافي لجامعة الرياض) لسنة (١٩٧٤م).
٣١. التطور اللغوي وقوانينه: مجلة (كلية اللغة العربية) بالرياض، ع /٥ لسنة (١٩٧٥م) من، ص: ١٠١ ـ١٩٣.
٣٢. التغيرات التاريخية والتركيبية للأصوات اللغوية: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٧٥م). مج /٥٠، ص: ١٤٣ـ ١٧٢.
٣٣. التطور اللغوي وقانون السهولة والتيسير: مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد/٣٦ لسنة (١٩٧٥م).

٣٤. الجغرافية اللغوية وأطلس برجشتراسر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٧٦م). ج٣٧، ص: ١١٩-١٢٤ ، ١٩٧٦م.
٣٥. تحقيق التراث، أساليبه وأهدافه: مجلة (قافلة الزيت) بالرياض (١٩٧٧م).
٣٦. نظرية (المحاكاة الصوتية) ومناسبة اللفظ للمعنى: مجلة (قافلة الزيت) بالرياض (١٩٧٧م).
٣٧. الركام اللغوي للظواهر المندثرة في اللغة: مجلة (المجلة العربية) بالرياض (١٩٧٧م).
٣٨. العربية بين المدرس و منهج التدريس: ضمن كتاب (ندوة خبراء) بالقاهرة (١٩٧٨م).
٣٩. القزاز القيرواني وكتابه (في ضرورة الشعر): مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٧٩م).
٤٠. أسباب الشذوذ في اللغة: المجلة التذكارية لعيد ميلاد (شبيتالر) السبعين - فيسبا دن (١٩٨٠م).
٤١. الغريب في اللغة وألفاظ القرآن الكريم: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٠م).
٤٢. الألفاظ المترادفة في الاستعمال القرآني: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٠م).
٤٣. حرف القاف، هل يختفي في اللغة العربية: مجلة (المجلة العربية) بالرياض (١٩٨١م).
٤٤. من امتداد اللهجات القديمة في بعض اللهجات المعاصرة: ضمن دراسات في اللهجات العربية، القاهرة (١٩٨١م).
٤٥. تراثنا اللغوي في حاجة إلى التهذيب: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٨١م).
٤٦. العلاقة العضوية بين اللغة العربية والإسلام: مجلة (العروة الوثقى) بالقاهرة (١٩٨٢).

٤٧. التعريب بين القرآن ومجامع اللغة: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٢).
٤٨. اللغة القرآنية واللهجات العربية: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٢م).
٤٩. القرآن ليس كمثله قول: مجلة (العروة الوثقى) بالقاهرة (١٩٨٢م).
٥٠. العربية الفصحى ولغة القرآن الكريم: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٢م).
٥١. من الخصائص اللغوية لقبيلة طيّئ القديمة: مجلة (المجلة العربية) بالرياض (١٩٨٢م).
٥٢. فواصل الآيات بين المعنى والنغم والموسيقى: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٢م).
٥٣. اللغة العربية قديمة جديدة: مجلة (العروة الوثقى) بالقاهرة (١٩٨٢م).
٥٤. الشعر الجاهلي حقيقة ثابتة: مجلة (العروة الوثقى) بالقاهرة (١٩٨٢م).
٥٥. بلاغة الحذف في اللغة القرآنية: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٢م).
٥٦. تصريف الخطاب بين العربية الفصحى والأسلوب القرآني: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٣م).
٥٧. الأزهر الشريف حصن العربية وعلوم الدين: مجلة (منبر الإسلام) في العيد الألفي للأزهر (١٩٨٣م).
٥٨. مصادر جلال الدين السيوطي في كتابه (المزهر): مجلة (الدارة) السعودية (١٩٨٣م).
٥٩. الشعوبيون واللغة القرآنية: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٣م).
٦٠. علم اللغة والاحتجاج للقراءات: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٣م).
٦١. القسم في الأسلوب القرآني: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٣م).
٦٢. الإعراب ونظام الجملة في اللغة العربية: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٣م).
٦٣. الكناية والتصريح في اللغة القرآنية: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٣م).

٦٤. التعريض والتلويح في اللغة القرآنية: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٣م).

٦٥. خواطر من تجاربي في تحقيق التراث: مجلة (مركز البحوث) بالرياض (١٩٨٣م).

٦٦. انتشار الإسلام وضرورة ترجمة القرآن الكريم: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٤م).

٦٧. أهمية السماع في تعليم اللغة: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٤م).

٦٨. المستشرقون وافتراءاتهم على الإسلام: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٤م).

٦٩. بشريات المولد النبوي الشريف: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٥م).

٧٠. تراثنا اللغوي في حاجة إلى التهذيب: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة للمرة الثانية (١٩٨٥م).

٧١. العربية الفصحى وتحدّيات العصر: مجلة (كلية اللغة العربية) بالرياض (١٩٨٤م).

٧٢. من امتداد اللهجات العربية القديمة في بعض اللهجات المعاصرة: مجلة المجمع العلمي العراقي (١٩٨٤م).مج٣٥،ج١، ص: ١٧٣ - ١٩٢.

٧٣. الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس اللغوي: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٧م).

٧٤. فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٧م).

٧٥. رأي في تفسير الشواذ في لغة العرب: مجلة (مجمع اللغة العربية) بالقاهرة (١٩٨٢م) وظهرت (١٩٨٧م).

٧٦. سيبويه جامع النحو العربي،للدكتور فوزي مسعود،عرض وتقديم:مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٧م).

٧٧. من بدع الباحثين والمحققين: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٧م).

٧٨. الفرّاء المفسّر النحوي الكوفي صاحب القول المأثور: ((أموت وفي نفسي شيء من حتّى)): مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٧م).
٧٩. معجم العربية الفصحى الذي يصدر في ألمانيا الغربية: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ضمن بحوث العيد الخمسيني للمجمع (١٩٨٤م) .
٨٠. العُمُد لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق البدراوي زهران، نقد وتعليق: مجلة (عالم الكتاب) بالقاهرة (١٩٨٨م).
٨١. تهذيب الألفاظ العامية، للشيخ محمد علي الدسوقي، عرض وتعليق: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٨م).
٨٢. عقود البيع بمصر في صدر الإسلام من خلال أوراق البردي: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٨م).
٨٣. معاجم المصطلحات العربية: مجلة (كلية الآداب والعلوم الإنسانية) بفاس (١٩٨٨م).
٨٤. لغة القرآن وتحديات العصر: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٩م).
٨٥. الزواج بمصر في صدر الإسلام من خلال أوراق البردي: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٩م).
٨٦. المعاصرة في تراثنا اللغوي القديم: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٩م).
٨٧. الفكر اللغوي عند العرب والدرس الحديث: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٨٩م).
٨٨. التراث العربي ومناهج المحدثين في الدرس اللغوي: مجلة (الفكر العربي) بيروت (١٩٩٠م).
٨٩. المنهج الوصفي للغة بين القدماء والمحدثين: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٠م).
٩٠. ضرورة التزاوج بين التراث والمعاصرة في الدرس اللغوي: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٠م).
٩١. الثبات اللغوي والإبداع الأدبي: مجلة (الفكر العربي) بيروت (١٩٩٠م).

٩٢. الشعوبيون الجدد وموقفهم من العربية الفصحى: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٠م).

٩٣. العلمانية والمدّ الشعوبي: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٠م).

٩٤. تحقيق النصوص ومسؤولية المراجع: مجلة المورد العراقية (١٩٩٠م).

٩٥. من تجربتي في تحقيق نسبة الكتاب وتوثيق عنوانه: مجلة (معهد المخطوطات العربية) القاهرة (١٩٩٠م).مج ٣٤ ـ الجزآن ١-٢، ص: ٧ ـ ٢٤.

٩٦. مناسبة اللافظ للمعنى، وفكرة المحاكاة لأصوات الطبيعة في اللغة: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩١م).

٩٧. القرآن الكريم و ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩١م).

٩٨. نشأة الدراسات العربية وارتباطها بالقرآن الكريم: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩١م).

٩٩. اللغة القرآنية وثبات العربية الفصحى: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة(١٩٩١م).

١٠٠. زيادة الباء للتوكيد في اللغة القرآنية: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩١م).

١٠١. تراث لحن العامة وأهميته في التأريخ اللغوي للعربية: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٢م).

١٠٢. محاولات تنقية العربية الفصحى في الأندلس على يدي أبي بكر الزبيدي: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٢م).

١٠٣. الشفاء في بديع الاكتفاء، لشمس الدين النواجي، تحقيق محمود حسن الشيباني، نقد وتعليق: صحيفة (دار العلوم) بالقاهرة (١٩٩٢م).

١٠٤. ابن هشام اللخمي والعربية الفصحى في الأندلس: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٣م).

١٠٥. لغة الإمام الشيخ محمد الغزالي في مؤلفاته، نظرة تحليلية: الكتاب التذكاري لعيد ميلاد الغزالي، القاهرة (١٩٩٣م).

١٠٦. التطور الصوتي والدلالي في الفصحى واللغة القرآنية: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٣م).

١٠٧. اللغة وحدود الإبداع عند الأديب: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٣م).

١٠٨. الدرس اللغوي عند العقاد: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٣م).

١٠٩. تعليم اللغات الأجنبية ومستوى الدارسين للعربية: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٤م).

١١٠. معاجم المصطلحات العربية وقضية التعريب والترجمة في الوطن العربي: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٤م).

١١١. من مشكلات العربية المعاصرة: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٤م).

١١٢. الإسلام والحضارة الحديثة: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٥م).

١١٣. العربية لغة العلم: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٥م).

١١٤. التعليم الابتدائي حجر الأساس في العملية التعليمية: مجلة (التربية) في قطر (١٩٩٥م).

١١٥. الدرس اللغوي عند العقاد، المميزات والمآخذ: مجلة (التربية) في قطر (١٩٩٥م).

١١٦. الاقتراض اللغوي بين التركية والعامية المصرية: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٦م).

١١٧. (لو) الشرطية في اللغة القرآنية: مقالة بمجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٦م).

١١٨. القرآن الكريم والشعر الجاهلي: مقالة بمجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٦م).

١١٩. كتاب الوجوه والنظائر للدامغاني، تحقيق محمد أبو العزم الزفيتي، عرض ونقد: مقالة بمجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٦م).

١٢٠. قضية إحياء المخطوطات، منهج معهد المخطوطات في نشر التراث: بحث ألقيَ في ندوة العيد الذهبي لمعهد المخطوطات، ونشر في مجلة المعهد (١/٤٠) ١٩٩٦م.

١٢١. مصادر الإمام السيوطي في كتابه (الأشباه والنظائر في النحو)، وقيمتها التأريخية: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (٣/٧١) ١٩٩٦م.

١٢٢. كتابان في اللغة، لابن الأجدابي: مجلة معهد المخطوطات (٢/٤٠) ١٩٩٦م.

١٢٣. من أوهام الباحثين في قراءة البرديات والنقوش والمخطوطات: مقالة بمجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٧م).

١٢٤. البشارات بمولد المصطفى ﷺ: مقالة بمجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٧م).

١٢٥. كفاية المتحفظ، لابن الأجدابي وأثره في الدرس اللغوي للعربية:مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٧م).

١٢٦. الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٧م).

١٢٧. كتاب (معترك الاقتران في إعجاز القرآن) للسيوطي: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٧م).

١٢٨. المذكر والمؤنث، لأبي العباس المبرد: مجلة(منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٧م).

١٢٩. من الذكريات البعيدة في الشهر الكريم: مجلة(منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٧م).

١٣٠. الدرر في اختيار المغازي والسير، لابن عبد البر: مجلة (منبر الإسلام) بالقاهرة (١٩٩٧م).

* * *

**ثانيا: تحقيقاته اللغوية:ـ**

ويشمل خمسة وثلاثين كتابًا، وهي على الترتيب الزمني لطباعتها كالآتي:ـ

١. لحن العوام، لأبي بكر الزبيدي (ت ٣٧٩هـ):-
نشـره بالقاهرة سنـة (١٩٦٤م).

٢. البلاغة، لأبي العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ):-

طبع بالقاهرة سنة (١٩٦٥م) طبعة أولى، و سنة(١٩٨٥م) طبعة ثانية، ذكر هذا الكتاب في الفهرست[١] وإنباه الرواة[٢] وإرشاد الأريب[٣]. وقد نشر الدكتور رمضان عبد التواب هذا المخطوط أول مرة بعد أن عثر عليه في أثناء تقليبه فهارس مكتبات ميونخ وبرلين[٤]؛ فشارك به في إحياء آثار هذا العالم الجليل و هذا الكتاب عبارة عن رسالة صغيرة، أجاب بها المبرد عن رسالة بعث بها (أحمد بن الواثق)[٥] إليه يسأله فيها عن أفضل البلاغتين أهو الشعر أم النثر؟

٣. قواعد الشعر، لأبي العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ):-

طبـع بالقـاهرة سـنة (١٩٦٦م) طبعـة أولـى، ثـم صـدر بطبعـة ثانيـة فـي سـنة (١٩٩٥م).

٤. ما يذكر ويؤنث من الإنسان واللباس، لأبي موسى الحامض (ت٣٠٥هـ):-

طبعته جامعة عين شمس بطبعته الأولى سنة (١٩٦٧م)، مع دراسة للدكتور رمضان عبد التواب بعنوان (التذكير والتأنيث في اللغة).

وقعت هذه الدراسة في (٣٥) صفحة[١] اعتمد فيها على (٦٣) مصدرًا عربيًا وستة مصادر أجنبية.

و من الجدير بالذكر هنا أنّ هذه الرسالة قام بتحقيقها الدكتور إبراهيم السامرائي - رحمه الله - [٢].

---

(١) ص:٨٨.
(٢) ٢٥٢/٣.
(٣) ١٤٤/٧.
(٤) ينظر: البلاغة: مقدمة المحقق.
(٥) هو ابن الخليفة العباسي، الواثق أبي جعفر هارون بن محمد المعتصم، ينظر: تأريخ اليعقوبي: ٤٨٣/١٣، والعقد الفريد: ١٢٢/١٧.
(١) الدراسة: ١- ٤، والتحقيق: ١٥ - ٣٠.
(٢) طبع ضمن (رسائل في اللغة)، وعدد صفحاته ست صفحات.

٥. الحروف، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ):-

يقع هذا المؤلف في (٤٩) صفحة، وطبع بالقاهرة سنة (١٩٦٩م)، كذلك نشر في مجلة (حوليات كلية الآداب) [٣] جامعة عين شمس.

٦. المذكر والمؤنث، لابن فارس اللغوي (ت ٣٩٥هـ):-

نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة (١٩٦٩م)، ويقع الكتاب في (٧٥) صفحة.

٧. الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها، لابن السّكّيت (ت ٢٤٤هـ):-

نشره في القاهرة سنة (١٩٦٩م).

٨. المذكر والمؤنث، لأبي العباس المبرد(ت ٢٨٢هـ):-

حققه بالاشتراك مع الدكتور صلاح الدين الهادي، ونشرته دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة (١٩٧٠م). وهو يقع في (١٦٨) صفحة.

٩. كتاب الثلاثة، لابن فارس اللغوي:-

نشرته دار الكتاب العربي سنة (١٩٧٠م) بالقاهرة. ويقع في (٧٢) صفحة.

١٠. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات الأنباري(ت ٥٧٧هـ):-

قال الدكتور رمضان عبد التواب: ((عشقت ابن الأنباري، عشقًا ملك عليَّ فؤادي، منذ مدة طويلة، عندما كنت طالبًا... وعندما كنت أدرس للحصول على درجة الدكتوراه، من جامعة ميونخ العريقة بألمانيا، عرفت لابن الأنباري مجموعة مخطوطة بمكتبة أحمد الثالث بإستانبول رقم (٢٧٢٩) بها تسع رسائل لهذا العالم... وقد استهوتني هذه المجموعة القيمة فأخرجت منها الطبعة الأولى من كتابنا هذا، في مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية سنة (١٩٧٠م)))[١]. ويقع هذا المؤلف في (١١٥) صفحة، وطبع طبعة ثانية من قبل مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة (١٩٩٦م).

١١. كتاب البئر، لأبي عبد الله بن الأعرابي (ت ٢٣١هـ):-

---

(٣) ينظر: مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: ٢٦٦. ورسائل في اللغة ' نقد بقلم الدكتور عبد التواب، مجلة الأقلام العراقية: ج/٨ السنة الثانية، نيسان (١٩٦٦م)، ص: ١٥٥- ١٦٥.

(١) البلغة...: ٣.

حققه الدكتور (نوري حمودي القيسي) في بغداد سنة (١٩٦٦م) في (٧٨) صفحة. ثم صدرت طبعة أخرى بتحقيق الدكتور عبد التواب عام (١٩٧٠م) من قبل الهيأة المصرية العامة للتأليف والترجمة في (٩٥) صفحة. وطبع في بيروت سنة (١٩٨٣م).

١٢. كتاب الأمثال، لأبي فَيْد مؤرّج السدوسي (ت ١٩٥هـ):-

طبع بالقاهرة سنة (١٩٧١م) وطبع في بيروت سنة (١٩٨٣م). وقد حققه أحمد محمد الضبيب[٢]، سنة (١٩٧٠م).

١٣. زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء، لأبي البركات بن الأنباري:-

طُبِعَ في دار الأمانة ودار الرسالة في بيروت سنة (١٩٧١م)، و مرة أخرى سنة (١٩٨٧م). ويقع الكتاب في (١٣٣) صفحة.

١٤. القوافي وما اشتقت ألقابها منه، لأبي العباس المبرد:-

نشره بالقاهرة سنة (١٩٧٢)م.

١٥. مختصر المذكر والمؤنث، للمفضل بن سلمة (ت ٢٩١هـ):-

نشره بالقاهرة سنة (١٩٧٢م).

١٦. كتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي (ت ٢٥٠هـ):-

أصدره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة (١٩٧٤م)، ويقع في (١٩٠) صفحة.

(٢) طبعة الضبيب في (١٤٦) صفحة، وطبعة عبد التواب في (١٣٠) صفحة.

١٧. المذكر والمؤنث، لأبي زكريا الفراء (ت ٢٠٧هـ):-

هذا الكتاب أقدم كتاب ألف في موضوع التذكير والتأنيث في العربية. وأقدم طبعات هذا الكتاب الجليل الشأن، قام بها أحد علماء الشام الأفاضل، وهو الأستاذ مصطفى الزرقاء سنة (١٣٤٥ هـ) [١]، وحققه بعد ذلك في عام (١٩٧٥م) الدكتور (رمضان عبد التواب)، ونشرته دار التراث، بعد استئذان الأستاذ الزرقاء في ذلك. ثم طبع بتحقيق عبد التواب طبعة ثانية سنة (١٩٩٠م). ويقع هذا المؤلف في (١٤٨) صفحة، اعتمد عبد التواب في البحث والتحقيق على (٢١٢) مصدرًا متنوعًا.

١٨. الممدود والمقصور، لأبي الطيّب الوشاء (ت ٣٢٥هـ):-

صدر بالقاهرة سنة (١٩٧٩م)، ونشر في مجلة (كلية اللغة العربية) [٢]، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سنة (١٣٩٧هـ).

١٩. الوافي بالوفيات، للصفدي (ت ٧٦٤هـ):-

حقق الجزء (الثاني عشر) منه، ونُشِرَ في فيسبادن (١٩٧٩م).

٢٠. ذم الخطأ في الشعر، لابن فارس اللغوي:-

وهو رسالة من أصغر الرسائل التي كتبها أحمد بن فارس. وطبعت مرتين: الأولى سنة (١٣٤٩هـ) مع كتاب (الكشف عن المتنبي). والطبعة الثانية سنة (١٩٨٠م) حققها الدكتور رمضان عبد التواب.

٢١. اشتقاق الأسماء للأصمعي (ت ٢١٦هـ):-

وهو بالاشتراك مع الدكتور (صلاح الدين الهادي)، صدر بالقاهرة سنة (١٩٨٠م).

٢٢. ثلاثة كتب في الحروف، للخليل وابن السكيت والرازي:-

صدر هذا الكتاب بتحقيق عبد التواب بالقاهرة سنة (١٩٨١م) بطبعته الأولى. وقد قال عبد التواب في كلامه على مؤلفات الرازي برقم (٤) مانصّه: ((الحروف - وهو هذا الكتاب الذي ننشره لأول مرة))[٣].علمًا إنّ الكتاب قد طُبِعَ في مجلة (معهد

---

(١) ينظر: المذكر والمؤنث، لأبي زكريا الفراء: ٣.
(٢) مجلة (كلية اللغة العربية): العدد ٧ (١٣٩٧هـ)، ص (٥٦ – ١٢٦).
(٣) ثلاثة كتب في الحروف: ١٢٠.

المخطوطات العربية)[1] سنة (١٩٧٤م) بتحقيق الدكتور(رشيد عبد الرحمن العبيدي) فمن الغريب آدعاؤه هذا مع قرب المدة بين الطبعتين وقرب المسافة بين مكانيهما إذ إنّهما مطبوعان بالقاهرة.

٢٣. الفرق، لابن فارس اللغوي:-

نشره في القاهرة سنة (١٩٨٢م).

٢٤. ما يجوز للشاعر في الضرورة،للقزاز القيرواني (ت ٤١٢هـ):-

صدر بالقاهرة سنة(١٩٨٢م) بالاشتراك مع الدكتور (صلاح الدين الهادي). ثم صدر بطبعة أخرى سنة (١٩٩٢م). وكان (المنجي الكعبي) قد حقق هذا الكتاب بتونس سنة (١٩٧١م) [2].

٢٥. التطور النحوي للغة العربية، لبرجشترا سر:-

و هو كتاب صاغه المستشرق الألماني (برجشترا سر) باللغة العربية سنة (١٩٢٩م)، وكان نصه غفلاً من الضبط بالشكل وتشيع فيه العبارات الركيكة والملحونة، وسقوط بعض الكلمات، وبُعْد شيءٍ من أمثلته عن الصواب، وقد تدارك الدكتور رمضان عبد التواب ذلك كله مشيرًا إليه في حواشي الكتاب، وأجرى قلمه بالتعليق على آراء المؤلف واجتهاداته [3].

وصدر الكتاب محققًا سنة (١٩٨٢م) في (٢٣١) صفحة. وبطبعه ثانية سنة (١٩٩٤م).

٢٦. ما تلحن فيه العامة، للكسائي (ت ١٨٩هـ):-

نشرته مكتب الخانجي بالقاهرة سنة (١٩٨٢م).

٢٧. عمدة الأدباء في معرفة ما يكتب بالألف والياء، لأبي البركات بن الأنباري:-

نشره بالقاهرة سنة (١٩٨٢م).

٢٨. ضرورة الشعر، لأبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ):-

---

(١) م/٢٠، ج/١، ربيع الأول (١٣٩٤هـ)، ص: ٥١ ـ ١٢٤.
(٢) ينظر: فصول في فقه العربية: قائمة المصادر (٢٤٤).
(٣) ينظر: التطور النحوي للغة العربية: (٣ ـ ٥).

نشره ببيروت سنة (١٩٨٥م). ونشره أيضًا عوض حمد القوزي سنة ١٩٨٩م.

٢٩. شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي:-

(الجزء الأول) الهيأة العامة للكتاب بالقاهرة سنة (١٩٨٦م).

٣٠. الخطب والمواعظ، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤هـ):-

هذا الكتاب جامع لكثير من الخطب والمواعظ التي جاءتنا عن النبي محمد ﷺ [١]، و يشتمل على مواعظ كثير من الأنبياء - عليهم السلام -[٢]، وذُكِرَ في الكتاب شيءٌ من حكم لقمان ﷺ[٣]، وبعض ما ذكر في كتب الحكمة المأثورة عن القدماء [٤]، وبعد ذلك تأتي بعض المواعظ لأبي بكر الصديق ﷺ في خطبه ووصاياه [٥]، وشيء من مواعظ عمر بن الخطاب ﷺ [٦]. في الخطب والوصايا والكتب.

وحَرصَ أبو عبيد على ذكر الإسناد المتصل إلى صاحبه من الأنبياء والصحابة والتابعين. ولم يكن تحقيق هذا الكتاب من الدكتور رمضان عبد التواب ((نزهة في بستان، ولا سيرًا في درب من الأمان، فكم كانت بعضأعلامه محرّفة ! وكم كانت نصوصه مضطربة ! مشوشة... )) [٧]. حتى يسّر الله الطريق له لإخراج هذا الكتاب بالقاهرة سنة (١٩٨٦م) بطبعته الأولى وقد وقع في (٢٣٢) صفحة. واعتمد الدكتور رمضان عبد التواب (١٦٥) مصدرًا ومرجعًا في دراسته وتحقيقه.

(١) ينظر: الخطب والمواعظ: (٨٧ – ١٠٨).
(٢) ينظر: المصدر نفسه: (١٠٩ – ١٧٢).
(٣) ينظر: المصدر نفسه: (١٧٣ – ١٧٨).
(٤) ينظر: المصدر نفسه: (١٧٩ – ١٨٢).
(٥) ينظر: المصدر نفسه: (١٨٥ – ٢٠٠).
(٦) ينظر: المصدر نفسه: (٢٠١ – ٢١٣).
(٧) الخطب والمواعظ: مقدمة المحقق / ٦.

٣١. الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم:-

نشر الجزء الأول منه بالقاهرة سنة (١٩٨٩م). وحققه بجزئين محمد المختار العبيدي - بيت الحكمة - قرطاج / تونس - المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات / ١٩٨٩م.

٣٢. نجدة السؤال في عمدة السؤال، لأبي البركات الأنباري:-

نشره في عمان سنة (١٩٨٩م).

٣٣. شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي:-

(الجزء الثاني) الهيأة العامة للكتاب بالقاهرة (١٩٩٠م).

٣٤. لوح الضبط في علم حساب الغبط، لأبن المغربي:-

تحقيق ودراسة – مجلة معهد المخطوطات العربية (١٩٩٢م).

٣٥. فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم:-

أشار إليه الناشر في كتاب التطور اللغوي: مظاهره وعلله وقوانينه، وقال: إنّه تحت الطبع [١].

**ثالثا: الترجمة:**

ترجم الدكتور رمضان عبد التواب سبعة كُتُب عن اللغة الألمانية، وهي على الترتيب الزمني:-

١. اللغات السامية، لتيودور نولدكة: نشره بالقاهرة سنة (١٩٦٣م).

٢. الأمثال العربية القديمة، لرودلف زلهايم: تناول المؤلف في كتابه هذا مجاميع الأمثال بالتحليل، في استقصاء يبعث على الإعجاب، مبيّنا مناهجها وطرقها المختلفة، ومتتبّعا روايتها، ونشر كتابه بالألمانية في عام (١٩٥٤م) [٢]. واعتمد المترجم في ترجمة هذا الكتاب على نسخة المؤلف الخاصة التي أعطاها له سنة (١٩٦٢م) في (فرانكفورت). حين كان يشغل آنذاك منصب عميد كلية الفلسفة

(١) ص: ١٤٣.

(٢) ينظر: الأمثال العربية القديمة: ٨.

بجامعة (فرانكفورت)، وصدر هذا الكتاب في بيروت سنة (١٩٧١م) ثم طبع طبعات متعددة.

٣. تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان: ترجم منه الجزء الرابع والخامس، وصدر بالقاهرة (١٩٧٥م).

٤. فقه اللغات السامية، لكارل بروكلمان:-

نشره بالرياض سنة (١٩٧٧م)، ويقع هذا المؤلف في (١٦٩) صفحة، و هو يدرس اللغات السامية، درسًا مقارنًا نشره بروكلمان في ليبزج سنة (١٩٠٦م)[١].

ويهمني أن أشير هنا إلى أنّ بروكلمان استعمل في الدلالة على بعض أصوات اللغات السامية، رموزًا لا تتوافر في مطابعنا في الشرق؛ لذا استبدل الدكتور رمضان عبد التواب بها رموزًا أخرى وسنعرضها هنا ليتمكن القارئ من تعرّفها في حالة استخدامها في هذه الرسالة، فصارت رموز عبد التواب على النحو الآتي:

للهمزة ( ) وللباء (b) وللپاء (P) وللتاء (t) وللثاء (t) وللجيم ( ğ) وللحاء (h) وللخاء (h) وللدال (d) وللذال (d) وللراء (r) وللزاي (z) وللسين ( s) وللسامخ في العبرية (ś) وللشين (š) وللصاد (ṣ) وللضاد (d) وللطاء (t) وللظاء (z) وللعين () وللغين (ġ) وللفاء (f) وللقاء (b) وللقاف (ḳ) وللكاف (k) و للام(l) وللميم (m) وللنون (n) وللهاء (h) وللواو (w) وللياء (y) وللفتحة القصيرة (a) والطويلة (ā) وللكسرة القصيرة الخالصة (i) والطويلة (i) وللكسرة القصيرة الممالة (e) والطويلة (ē ) وللضمة القصيرة الخالصة (u) والطويلة (ū) وللضمة القصيرة الممالة (o) والطويلة (ō) وللفتحة المخطوفة (ă) وللكسرة المخطوفة (ĕ) وللضمة المخطوفة (ŏ) وللمد غير الأصلي (â) ))[٢].

٥. العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ليوهان فك:-

نشره بالقاهرة سنة (١٩٨٠م).

٦. في نحو العربية الفصحى، لتيودور نولدكة، مع تعليقات انطوان شبيتالر:-

---

(١) فقه اللغات السامية: ٦.

(٢) فقه اللغات السامية: ٧.

ذكِرَ في كتابه (التطور اللغوي) أنه (تحت الطبع) [1].

٧. الأطلس اللغوي لسوريا وفلسطين، لبرجشترا سر:

ذكِرَ في (التطور اللغوي) أنه (تحت الطبع) [2].

إنّ ما سقته من مؤلفات سواء أكانت كتبًا أو مقالات تمثل الجهد اللغوي البناء من لدن الدكتور رمضان عبد التواب وهو جهد كبير وواسع وعريض ينمّ عن تضلّعه في أفانين اللغة العربية ورحابها الواسعة، وفهم ثاقب لأسرارها اللغوية، ودقائقها البليغة، ومسايرة لتأريخها التليد، وعلم بتطوّرها خلال الزمان.

* * *

(١) ص: ١٤٣ .
(٢) ص: ١٤٣ .